

رسالة بوليفية للأطفال

لقرآن رحاجة الصناء





لعن



هاطف



لوبن



لوزنة



حب

آخر الرجاجة الصفراء

حملتها الأمواج من مكان لا يعرف أحد .
وطلت تغوم حتى رأها ، لوزنة .
وكان القاء غريب بين الرجاجة الصفراء
المقمرة الصغيرة .

lillas.com/ypm3
آخر المفترضات لخوضها وإلازمه .
ما هي حكاية الرجاجة ؟
نور
ماذا فيها !

كيف اثبت المقمرة ؟
هذه الأسئلة ستجيب عليها صفحات
هذا المقرن المثيق .



دار المعرفة بدمشق


زجاجة تلمع في عين الشمس
 كان يوماً نجاحاً من
 أيام الصيف .. وكان المغامرون
 الخمسة و « زنجير » أيضاً
 يستمتعون ب المياه البحر في
 « أبي قير » .. وقد ازدحم
 الشاطئ والمياه بالسائحين
 في منطقة المسكر .. وهي
 من أحب الأماكن إلى قلوب
 المغامرين .. لما تميز به من
 صفاء المياه .. ووفرة الرمال الصفراء .. والتلال والروابي الخضر
 تبعد بعيداً حتى الأفق ..
 وأخذت كرة حمراء تفزع فوق المياه يطاردها المغامرون ..
 « محب » و « نختن » معًا .. و « عاطف » و « نوسه » و « لوزة »
 معًا .. وكان على « زنجير » عندما تصل الكرة إلى الشاطئ أن
 يبعدها إلى البحر ..
 وأفضل المغامرون ساعتين في مباراة مشيرة .. تحملتها بعض

الناشر : دار المعارف مصر - ١١١٩ - كورنيش النيل - القاهرة ج. ٣. ع.



نور

هذا القبيل .

وبدأ « تختخ » يخرج . . ولكن « لوزة » الصغيرة أخذت

تنجح ناحية الغرب وصاحت « نوسة » بها : إلى أين أنت ذاهبة ؟

ردت « لوزة » : سأرى هذا الشيء اللامع البعيد .

محب : دعك من هذا الآن يا « لوزة » . . فإن السيدة

« كريمة » في انتظارنا .

لوزة : لن أخرج حتى أعرف ما هذا .

ومضت « لوزة » . . تصرب المياه بذراعيها متوجهة إلى

دقائق للراحة عندما ظهرت السيدة « كريمة » قريبة « عاطف » والتي يتزلون ضيفاً عندها . . ظهرت على الشاطئ تنظر إلى مياه بحثاً عنهم . . فقد حان موعد العداء . .
والاحظ « عاطف » حضور السيدة « كريمة » فقال : لقد ظهرت الحكومة . . علينا أن نذهب .

تختخ : لقد جاءت في موعدها . . فأنما في غاية الجموع .

عاطف : إنك في غاية الجموع دائمًا . . والحمد لله ،
فلو كان والدك يملك مطعمًا لأفلس منذ زمن بعيد

تختخ : إن الساعة بالتأكيد قد تجاوزت الثانية . . وأغلب المستحبين قد غادروا البلاج .
وأخذت السيدة العجوز تشير بيدها . . فرفع لها « تختخ »

ذراعه معلناً أنهم سيخرجون فوراً . . وبدأ يعوم في اتجاه الشاطئ عندما قالت « لوزة » : انظر يا « تختخ » إلى أرى شيئاً عائماً يلمع في الشمس .

تختخ : أين ؟

أشارت « لوزة » في اتجاه الغرب وقالت : هذا هو .

وأخذ « تختخ » ينظر ولكنه لم ير شيئاً ، فقال : هيا بنا . . ربما كان سمكة ميتة أو قطعة خشب بها صفيحة أو شيء من

كانت بين أن تعود سريعاً إلى الشاطئ قبل أن تعجز عن السباحة . . وبين أن تضرب بعض ضربات أخرى وتمسك بالزجاجة العالمية . . وكالعادة تغلبت روح المغامرة في نفس « لوزة » وقررت أن تستمر . . وأخذت تضرب المياه بقوه ، ولكن بعد بعض ضربات أحسست أن قواها تغور . . وأنها لن تستطيع الاستمرار . . وتوقفت مكانها واستلقت على ظهرها لترتاح . . ووصل « محب » .

قال « محب » لاهثاً : ما هذا يا « لوزة » . . إنك ابتعدت كثيراً عنـ

ردت « لوزة » بأنفاس متسرعة : أريد الوصول إلى هذه الزجاجة !

محب : لماذا ؟

لوزة : لا أدرى . . إنها رغبة لا أملك السيطرة عليها .
وهد « محب » ذراعه « لوزة » تستند عليه . . وفي هذه اللحظة وصل « تختنخ » وشاهد الزجاجة تلمع في الشمس ، فبisher انعكاس الأشعة عليها ما يشبه الألم في العين . . وقال مثيراً إلى الزجاجة : هل هذا هو الشيء الذي تريدين الوصول إليه ؟

الشيء الذي راته ولم يره بقية المغامرين . . ولاحظ « محب » أنها تجاوزت المياه للمضحلة ، وأنخذت تغوص في المياه العميقه ، فتوقف ، وقال « تختنخ » : إنها وصلت إلى المياه السوداء . . وأخشى أن تتعب بعد هذه الزيارة التي لعبناها بالكرة .

حول « تختنخ » وجهه من الشاطئ إلى داخل البحر . . وأخذ ينظر ، ولاحظ على الفور أن « لوزة » تتجه بسرعة إلى منطقة المياه السوداء خارج الصخور حيث البحر عميق ، والتيارات قوية . . فأخذ نفساً عميقاً ثم انطلق يغوص في اتجاه « لوزة » وهو ينادي عليها . . وتبعد « محب » . . بينما توقف « عاطف » و « نوسة » وأخذَا ينظران وقد أحسا بعض القلق . . كانت « لوزة » تلبس « مايوه » . . أبيض اللون . .
بدا واضحأً فوق الأمواج العالية .

وزاد « محب » و « تختنخ » من سرعتهما ، وأخذَا يناديان . . ولكن صوت الأمواج كان يغطى على ندائهما . . وكان « محب » أسرع عموماً ، فتقدم « تختنخ » ببعضة أمتار . . واقترب من « لوزة » التي بدأت تشعر بالتعب . . وتحس أن ذراعيها لا تطاوئانها على الاستمرار في السباحة بعد أن أصبحت قريبة من الشيء اللامع التي عرفت عندما اقتربت منه أنه زجاجة .

نور

ردت «لوزة» : نعم ، وأرجوكم أن تحضرها .

كان حجم «تحنخ» المهايل يخدمه في السباحة . . . ولم يكن قد شعر بالتعب ، فضرب بذراعيه في المياه وتقديم من الزجاجة التي كانت التيارات تحملها مبتعدة . . وأحس بنفس العداء الذي أحس به «لوزة» . . أن يحصل على الزجاجة . . وبدأت الزجاجة تبتعد وهو خلفها حتى أصبحت على بعد متراً واحد منه . . ولاحظ أنها بدأت تغوص في المياه . . ودهش . . ولكن بصرية واحدة أخرى أصبحت في متناول يده . . فـ *Hilas.com/vb3* ذراعه وأمسك بها . .

كانت زجاجة متوسطة الحجم . . صفراء اللون مسدودة بقطعة من القماش . . ودار «تحنخ» وهو يمسك بها عائداً إلى الشاطئ ، وكان «محب» و«لوزة» قد سبقاه ، فأخذ يدلي مهارته في العموم ، وهو يمرق فوق المياه كالدريل الأبيض حتى اقترب منها سريعاً وصاح : ها هي يا «لوزة» !

صاحت «لوزة» بفرح حقيق : أشكرك . .

ومدت يدها فناولها «تحنخ» الزجاجة . . وصعد الجميع إلى الشاطئ وسمعوا السيدة «كريمة» وهي تصرخ : ماذا حدث . . لماذا ذهبت إلى داخل المياه بهذا الشكل ؟ إذا تكرر هذا منكم

مرة أخرى ، فسوف أعيدكم فوراً إلى القاهرة . . ولن تروا الإسكندرية مرة أخرى .

قال «عاطف» معتذراً في لطف : إنك لست قاسية إلى هذا الحد يا عمي .

صاحت العمة : اسكت أنت . . إنني أحدث هذه الطفلة الشقية .

ردت «لوزة» وهي ترفع الزجاجة إلى فوق : ولكن يا عمي لقد حصلنا على هذه الزجاجة .

قالت «العمة» في ضيق : وما قيمة هذه الزجاجة ؟ ! إنها لا تساوي بضعة قروش ، وكدت تغرقين وأنت تعيني خلفها .

لوزة : كيف أغرق ومعي هذان السباحان الماهزان .

قالت «العمة» : هيا . . لا وقت نضيعه أكثر من هذا وإلا أكلتم السمك بارداً ، والسمك البارد هو أسوأ أكل في العالم .

قال «عاطف» : هذه هي المشكلة إذن يا عمي . . مشكلة السمك .

ردت «العمة» : اسكت أنت .

عاطف : حاضر . . ولكن أفضل السمك بارداً .

العمة : ستأكل عيشاً وجيناً فقط جزاء لك على هذا الكلام .

عاطف : جيناً ساخناً !

وضحك الجميع ، ومشوا في الطريق إلى قيلا السيدة كريمة التي تقع في التقسيم الجديد بمحوار الكنيسة مباشرة . كانت « لوزة » تمسك بالرجاجة في يدها ، وهي تسير سعيدة راضية فقد حققت هدفها . وحصلت على الرجاجة العامة .

وعندما اقتربوا من المترزل رفعت « لوزة » الرجاجة لأول مرة ونظرت إليها ولاحظت أنها تكاد تختفي بملاء فقلت : كانت ستفرق .

قال « عاطف » : يا للكارثة . لوغرقت لنشرت الصحف صورتها قائلة : غرق رجاجة صفراء في الإسكندرية !! أعادت « لوزة » النظر إلى الرجاجة . ولاحظت أن شيئاً أياً يعوم في المياه . وأخذت تدقق النظر إليه . إنه شيء كاللورقة يعوم داخل الرجاجة .

وصدعوا جميعاً إلى الليل وانهمكوا في تنظيف أجسامهم . واستبدال ثيابهم وانهمكت السيدة « كريمة » والشغالات « توحيدة »

في إعداد الطعام . وسرعان ما تحلقوا حول المائدة ورائحة السمك المشوي اللذيذ تملأ خياشيمهم . وأخذت الأيدي تهوى إلى الأطباق رائحة غاذية . والحديث لا ينقطع عن متعة العوم . ومطاردة الرجاجة الصفراء .

وقالت « لوزة » : لقد لاحظت وجود شيء أبيض يعوم داخل الرجاجة . إنه يشبه سيجارة ، أو ورقة مبرومة . نسمة : ربما كانت رسالة من البحر . كما كان يحدث في الروايات القديمة قبل اختراع اللاسلكي ، فعندما كانت سفينته توشك على الغرق ، يقوم الربان ي بإعداد رسالة عن ظروف غرق السفينة ، وربما كان عليها من أشياء ، وأئماء الركاب ثم يضعها في زجاجة ويختتمها بالشمع الأحمر ويلقيها في الماء .

لوزة : هل كانت وسيلة لإنقاذ السفن ؟

نسمة : لا طبعاً ، بهذه الرسالة قد لا تصل إلى الشاطئ إلا بعد شهور حسب الأمواج والتيارات البحرية ، كما أنها قد لا تصل مطلقاً . أو تصل إلى شاطئ بعيد . فهناك رسائل أُقيمت في المحيط الهندي ، وغُرِّر عليها في المحيط الأطلسي بعد شهور طويلة .



رسالة من البحر ..

قال «محب» : هل
أنت مصراً على الحصول على
هذه الورقة ؟
لوزة : نعم ..
محب : أحسن فكرة
أن تدلل قطعة دوبارية مظلوبة
على شكل دائرة فإذا دخلت
الورقة في الدائرة جذبت
الدوبارية وعها الورقة .

لوزة : إنها فكرة مدهشة وسريعة .

قال «عاطف» : هناك فكرة أفضل وأسرع .
والتفت إليه الأصدقاء غير مصدقين ، فقال : اكسرى
الزجاجة .

وضحك الجميع .. إنها فعلاً أفضل فكرة ، ولكن «لوزة»
قالت : إنني أريد الاحتفاظ بالزجاجة .. إذ شكلها غريب .
وأسرعت بإحضار الدوبارية ، وبدأت ما حاولتها .. ومضى

نور

قال «عاطف» ضاحكاً : ربما كانت رسالة من قرchan
ظللت عائمة مئات السنين .. ولعل بها قصة كتز كبير مدفون
في إحدى الجزر .

لم تتعلق «لوزة» على حديث «عاطف» ولكنها غادرت
المائدة وغسلت يديها ثم أمسكت بالزجاجة وأخذت تفرغ
ما بها من الماء ، واتضح أن الشيء الأبيض الموجود بالزجاجة
هو ورقة مبرومة فعلاً .. ولكن بسبب المياه تضخمت وأصبحت
أكبر من أن تمر بعنق الزجاجة .. وأخذت «لوزة» تبدل
ما في وسعها لإخراج الرسالة .. ولكن دون جدوى .
وقال «تعظخ» وهو يرقب محاولتها : أقترح أن تتركها
في الشمس فترة وسوف تجف الورقة وتعود لحجمها الطبيعي
ويُصبح من السهل إخراجها .. ولكن «محب» أقترح
فكرة أخرى .



الوقت دون أن تتجه في إدخال الورقة في دائرة الدوبارة . . .
 وخرج الأصدقاء ومعهم « زنجر » وتركوها تحاول وتحاول . . .
 وقد فكرت مرات في كسر الزجاجة . . ولكنها خشيت سخرية
 « عاطف » منها وقررت الاستمرار في المحاولة . . .
 وأخيراً نجحت في إدخال الورقة إلى الدائرة . . ثم جذبت
 الدوبارة ، وخرجت الورقة الملقوقة . . وأحسست « لوزة »
 بسعادة لا توصف لأنها نجحت في محارتها . . وفي الوقت
 نفسه خشيت أن تكون الورقة بيضاء . . وتكون نهاية ساخرة
 لكل هذه المحاولات . . وأمسكت بالورقة ، وتأذنابع مرتعشة
 فتحتها . . ووجدت أن عليها كتابة بخط كبير . . وأخذت
 عيناهما تجريان على السطح . . ووجدت أن الملايين قد طمست
 أو محظى جزءاً كبيراً من الرسالة . . وأسرعت « لوزة » تصعد
 إلى سطح الفيلا . . ووضعت الورقة في الشمس لتجف ،
 وجلست بجوارها تحاول أن تقرأ ما يمكن قراءته منها . . وقد
 أحسست من بعض السطور والكلمات أن الرسالة تعنى شيئاً
 هاماً . . فهناك كلمات مثل خطف وتهديد . . تاركة الكلمات
 المطموسة والممحورة . . وقرأت الآتي :
 إلى كل من () الرسالة

١٩٧ () ١٣ ()

إنني () صغير . () ليهددوا
 أبي المسكين ، وقد () يتحدثون عن ()
 ضخمة من البنك وقد طلبوا () أن يسلمهم
 () الخزانة ، لم يستطع رجال ()
 () أن يثبتوا () واضطر أبي ()
 بيروت .
 () اسمه بريوس . ()
 الإسكندرية يوم () غداً . وأنا أكتب هذا يوم
 الاثنين . وقد اختاروا بلاج () قير . ()
 برسوار . () . ويلبسون مايوهات .
 () مخدراً . وسيتوتون الحنا ()
 في انتظارهم أشخاص في شقة قرية () . إن
 أحدهم اسمه () () () الحنش . .
 ساعي هذه الرسالة في () من يجدها
 يصل () في رقم تليفون () ٨١ . إن
 () في خطر .
 () () محسن

وسمعت صوت أقدام على السلم . . ثم شاهدت رأس « نوسة » . . .
وسمعتها تقول : ماذا تفعلين في الشمس يا « لوزة » ؟ . .
 أمسكت « لوزة » بالرسالة ولوحت بها قائلة : لغز . .
ابتسمت « نوسة » وهي تصبح منادية المغامرين : لغز ! !
وظهرت الرؤوس الثلاثة الباقية . . ثم ظهر رأس « زنجي »
أيضاً . . وقالت « لوزة » مشيرة إلى الرسالة : تعالوا اقرأوا هذه
الرسالة .

لوزة : دعك من هذه الخيالات الصبيانية . . إنها
رسالة في غاية الأهمية . .

وأجتمع المغامرون الخمسة حول الرسالة وأمسكت « لوزة »
بها وأخذت تقرأ ما استطاعت قراءته منها . .
وبعد أن انتهت من الرسالة تناولتها « تختخ » وأخذ يتأملها
ويقللها بين أصابعه . . ثم قرأها بامتعان وقال : إن كاتبها ولد بين
العاشرة والرابعة عشرة من عمره . . فاللخت يوضح هذا . .
وقد كتبها أمس . .

« نوسة » : أمس . .

« تختخ » : نعم . . فأمس كان يوم الاثنين ١٣ ، واليوم

أخذت « لوزة » تردد وهي تقرأ هذه الكلمات والسطور
الناقضة ، وقد أحست أنها عثرت على مغامرة من نوع جديد .
مغامرة لم تمر بها من قبل . . وفكت قليلاً . . إن كاتب الرسالة
ذكر كلمة يوم الاثنين . . واليوم الثلاثاء . . وقد كتب كلمة
غداً . . هل هذا يعني شيئاً ؟

كان ذهnya مضطرباً . . وترك الرسالة على السطح تجف ،
وقفزت السلام نازلة وهي تنادي : « تختخ » « محب »
« عاطف » « نوسة » . .

ولكن أحداً لم يرد عليها وعرفت من الشغاله أن الأصدقاء
الأربعة ذهبوا لترهه قصيرة لشرب الكوكاكولا من محل قريب ،
فففرت إلى الشارع . . وأخذت تجري حتى وصلت إلى المحل . .
ولكنها لم تجد أحداً . . وسألت عنهم ، فقال لها الصبي الصغير
الذي يقف عند صندوق الكوكاكولا إنهم انصرفوا منذ دقائق
قليله . . فعادت جريأاً إلى الفيلا ولكنها لم تجدهم قد وصلوا بعد . .
فاصعدت إلى السطح مرة أخرى . . ومضت تقرأ الرسالة . .
كانت بعض الكلمات مشوهه . . ولكن بعد أن جفت الورقة
استطاعت أن تعرف بعضها . . إنني على قارب بخاري ()
بريوس . . وقد اختاروا أبو قير . . سأكون مخدراً . .

هو الثلاثاء ..

خفق قلب «لوزة» وقالت : وماذا نفهم منها يا «تحنخ» ؟
فكرة «تحنخ» لحظات ثم قال : أفهم منها أن هناك ولدًا
مخظوفاً يستغيث ويطلب من تصله الرسالة أن يتصل بشخص
في تليفون يبدأ رقمه من ٨١ وأن خطقه له علاقة بسرقة بنك
يعمل فيه والده .

لوزة : لقد وصلت تقريرًا إلى الاستنتاجات نفسها .

تحنخ : هل فهمت ماذا تعنى الكلمة برسوار؟

لوزة : أليس هو القارب المطاط المسطح الذي يستخدم
على البلاج ؟

تحنخ : نعم .. ولكن ما سبب وروده في هذه الرسالة .
أمكنت «نوسة» بالرسالة وقالت : أكاد أفهم أنهم
سيصلون إلى الشاطئ بهذا البرسوار .

تحنخ : هذا صحيح .. ولكن من هم الذين سيصلون ؟
محب : من يدرى ..

تحنخ : إننا نسير في الطريق الخامطي .. ونسرع إلى
استنتاجات قد لا تؤدي إلى شيء وأعتقد أنه من الأفضل
محاولة وضع كلمات معقولة مكان الكلمات التي أضاعتني مياه

البحر .. ولنبدأ من البداية ..

وискنت «تحنخ» قليلاً ثم بدأ يقرأ الرسالة محاولاً إكمال الكلمات .. فقال : الثالث عشر شهر سبعة .. لأننا في شهر يوليو .. ثم إنني أعتقد أن الكلمة التالية المناسبة هي ولد .. نوسة : معقول جداً .. ولد صغير ..

قال «تحنخ» : (مساحة بيضاء) ثم ليهددوا أبي المسكين .. نوسة : أقترح كلمة خطفوقي ..

محب : معقول .. إنني ولد صغير خطفوقي ليهددوا أبي المسكين ..

تحنخ : ثم كلمة وقد (ومسافة بيضاء) .. ثم يتحدون عن ..

عاطف : أقترح وقد سمعتهم يتحدون عن سرقة ضخمة من البنك ! !

تحنخ : معقول جداً .. إننا نسير في الطريق الصحيح .. ثم مضى يقرأ : وقد طلبوا (ثم مسافة بيضاء) ..

قالت «لوزة» : أقترح مكان المسافة البيضاء «من أبي» .. أن يسلمهم ..

تحنخ : معقول .. ثم نعفى في السطر .. إن السطر

يصبح وقد طلبوا من أبي أن يسلّمهم مفاتيح الخزانة . . ثم لم يستطع رجال الشرطة أن يثبتوا هذا التهديد . .

عاطف : معقول !

تختخ : واضطر أبي ثم (مساحة بيضاء) ثم كلمة بيروت .

محب : واضطر أبي أن يرسلني إلى بيروت .

تختخ : معقول . . فالقصة إذن أن أشخاصاً طلبوا من الأب أن يسلّمهم مفاتيح بنك لسرقة ، وهددوه بخطف ابنه . . وأنلّغ الشرطة ، ولكنهم لم يستطيعوا إثبات التهديد فاضطروا إلى إرسال ابنه إلى « بيروت » ليكون بعيداً عن أيدي العصابة .

ومضى « تختخ » يقرأ : (مساحة بيضاء) . . ثم اسمه « بريوس » .

وتصمت الجميع . . فلم تكن هناك كلمة مناسبة . . فقال « عاطف » : ربما شخص اسمه « بريوس » مثلاً .

تختخ : إن ميناء « بيرييه » في اليونان اسمه باليونانية « بريوس » ولعله يقصد أنهم ذهبوا به إلى ميناء « بريوس » .

نوسة : ولماذا لم يكتبها « بيرييه » ؟

تختخ : لنترك هذا الآن وغضّن في قراءة بقية الرسالة . . (مساحة بيضاء) ثم « الإسكندرية يوم » . . وأعتقد أنه يقصد يوم الثلاثاء غداً . . لأنّه كتب بعد ذلك . . وأنا أكتب هذا يوم الاثنين .

لوزة : إننا نقترب من حل لغز الرسالة .

تختخ : نعم . . وأعتقد إننا يمكن أن نقرأ السطر التالي هكذا . . وسوف يرکبون برسوار ثم (مساحة بيضاء) ولعلها مكان يعرف بالبرسوار ثم يليsson مايوهات .

محب : لا بأس . . فهذا يتفق مع بقية الرسالة .
تختخ : (ومساحة بيضاء) ثم كلمة مخدراً .

نوسة : سيسقوتو مخدراً . . أو سأكون مخدراً .

تختخ : معقول جداً . . ثم سيقولون إنّي (مساحة بيضاء) لماذا يقصد ؟

صمت الجميع لحظات فقال « تختخ » : إننا فهمنا حتى لأنّهم خطّفوا الولد من بيروت وعادوا به إلى مصر . . وأنّهم سيدخلون « أبو قير » ومعهم الولد . . ولأنّه سيكون مخدراً فلن عقول أنّهم سيقولون إنه مردّش مثلاً .

محب : وتقرا السطر سأكون مخدراً ، ثم سيقولون ،

إنتي مريض .

تحنخ : في انتظارهم أشخاص في شقة قريبة (مساحة بيضاء) . . . أعتقد أن من الممكن أن نقول شقة قريبة من الشاطئ .

تحنخ : إن أحدهم اسمه (مساحة بيضاء) و (مساحة بيضاء) (الحنش) .

لوزة : اسم أحدهم لا نعرفه والثاني « الحنش » .
تحنخ : معقول جداً . . إنتا تقرب من لغز خطير .

صديقان من السودان

زاد حماس الأصدقاء
وهم يقتربون من قراءة بقية
الرسالة . . وقرأ « تحنخ »
السطور الأخيرة بسرعة بعد
أن وضع الكلمات المناسبة
في مكانها . . أضاع هذه
الرسالة في زجاجة وألقاها في
البحر . . من يجدها يتصل
بأبي في رقم تليفون (٨١)
إن حياتي في خطر .

وسك « تحنخ » قليلاً ثم قال : والإيماء « ميم حاء » . .
وهما حرفان يمكن أن يبدأ بهما اسم محمد مثلاً .

لوزة : أبو محمود .

نوسة : أبو « محسن » .

محب : أبو « محب » أو « محى » أو . .

عاطف : اقترح أن نسمع الآن الرسالة كاملة .

نور



إنه مريض ، ولن يشك فيهم أحد ، فهناك عشرات من هذه
البرسارات على الشاطئ .

قال « تختخ » مقاطعاً : ولكن هل سيصلون من بيروت
إلى « الإسكندرية » في « برسوار » ؟

هز « محب » رأسه وقال : بالطبع لا يمكن .

تختخ : هذا يعني أن هناك سفينة ستأنق بهم إلى قرب
الإسكندرية .

لوسحة : هل الكلمة « بريوس » هي اسم هذه السفينة ؟
تختخ : معقول جداً .. ربما يقول الولد إنني على سفينة
أو مركب اسمه « بريوس » فكثير من السفن والمراكب تأخذ
أسماءها من أسماء البلاد .

محب : إذن الخطة واضحة جداً .. وهي خطة جهنمية
لا مثيل لها .. فهم لا يستطيعون دخول الميناء بشكل رسمي ،
لأن رجال الشرطة سوف يسألون عن أوراق الولد ، وربما
لا تكون معهم هذه الأوراق ، وقد يكونون من اللصوص
المسجلين لدى رجال الشرطة ، ولا يريدون الدخول بشكل
عادى .. وخطتهم بسيطة جداً .. تبحر السفينة من بيروت
وهي عليها .. وعندما يقتربون من الإسكندرية يتزلون في

أخذ « تختخ » يقرأ : الثالث عشر الشهر السابع .. إنني
ولد صغير خطفواني ليهدوا أبي المسكين . وقد سمعتهم يتحدثون
عن سرقة ضخمة من البنك . لقد طلبوا من أبي أن يسلمهم
مفاتيح الخزانة . ولم يستطع رجال الشرطة إثبات التهديد .
واضطر أبي أن يرسلني إلى بيروت .

وستكت « تختخ » لحظات ثم قال : ولم نعرف بعد ماذا
يقصد « بيتروس » .. ثم تمضى في الرسالة : سنصل إلى
الإسكندرية يوم الثلاثاء غداً . وأنا أكتب هذا يوم الاثنين
وقد اختاروا بلاح « أبو قير » وسيكون برسوار ويلبون مأموريات
سأكون مخدراً ، وسيقولون إنني مريض . في انتظارهم أشخاص
في شقة قريبة من الشاطئ . إن أحدهم اسمه .. والثاني اسمه
« الحنش » . سأضع هذه الرسالة في زجاجة من يجدها يتصل
بأبي في رقم تليفون .. إن جياني في خطر ، ثم الإيماء .

ستكت « تختخ » ونظر إلى المغامرين الأربع فقالت « لوزة » :
معنى ذلك أنهم سيصلون اليوم .

تختخ : وربما يكونون قد وصلوا .. هل فهمت الخطة ؟
قال « محب » : فهمت أنهم سيقتربون من البلاح على
برسوار وكأنهم من المصيفين .. ومعهم الولد مخدراً وسيقولون

«البرسوار» ويدخلون
الشاطئ ببساطة كأى
مصيفين محترمين .

نوسه : يا لها من
خطة !

وفي هذه اللحظة
سمعوا صوت السيدة
«كريمة» تنادي عليهم ..
وعندما نزلا قالـت غاضبة :
ماذا تفعلون في هذه
الشمس النارية . . . لا
تخشون أن تصابوا بضررية
شمس ؟!

ردت «لوزة» : إننا
كنا نقرأ رسالة .

السيدة : من أين ؟
عاطف : رسالة من
البحر يا عمتي .



نور

السيدة : لعلها تلك الورقة التي كانت في الزجاجة التي
قادت «لوزة» تغرق من أجلها .

تعتنخ : بالضبط .

قالـت السيدة ضاحكة : إن هناك أولاداً كثـيرـين يـلـعبـون
هـذـهـ الـلـعـبـةـ ، يـكـبـونـ رسـائـلـ استـغـاثـةـ وـيـضـعـونـهاـ فـيـ الزـجاجـاتـ . . .
وـيـسـخـرونـ مـنـ يـعـثـرـ عـلـيـهـاـ .

نظر المغامرون بعضهم إلى بعض . . . هل هـمـ ضـحـيـةـ ولـدـ

عـاـيـثـ يـسـخـرـ مـنـهـ ؟

عادـتـ السـيـدةـ تـقـولـ : لقد وـقـعـتـ حـادـثـةـ مـاـلـةـ الـأـسـبـوعـ
الـمـاضـيـ ، وـعـرـشـخـصـ عـلـىـ رـسـالـةـ فـيـ زـجاجـةـ . . . وـذـهـبـ بـهـاـ إـلـىـ
قـسـ الشـرـطةـ . . . وـانـطـلـقـ رـجـالـ الشـرـطةـ يـبـحـثـونـ عـنـ أـصـلـ
الـحـكـاـيـةـ . . . حـتـىـ اـنـفـصـحـ فـيـ النـهاـيـةـ أـنـهـ كـانـتـ مـجـرـدـ دـعـاـبـةـ قـامـ
بـهـاـ بـعـضـ الـأـوـلـادـ لـإـثـارـةـ الـمـرـحـ عـلـىـ الشـاطـئـ .

عادـالمـغـامـرـونـ يـتـبـادـلـونـ النـظـرـاتـ ، فـقـالـتـ السـيـدةـ «ـكـريـمةـ»ـ :

هلـ هـيـ رسـالـةـ استـغـاثـةـ ؟

ردـتـ «ـنـوـسـةـ»ـ حـزـينـةـ : نـعـمـ يـاـ عـمـتـىـ . . . رسـالـةـ مـنـ ولـدـ
يـدـعـىـ «ـمـحمدـ»ـ أـوـ «ـمـحـمـودـ»ـ أـوـ «ـمـحـبـ»ـ .

ضـحـكـتـ السـيـدةـ قـائلـةـ : مـنـ أـينـ أـتـيـتـ بـهـذـهـ الـأـسـماءـ ؟

مانع من أن أتعرض للسخرية ، بدلاً من أن يعذبني ضميري لأنني قد أكون قد "تخلت عن مساعدة إنسان في ضيق .

نوسة : سأذهب معك يا « لوزة » !

محب : انتظري قليلاً يا « لوزة » ..

وساد الصمت لحظات ثم قالت « نوسة » : لماذا تخسر إذا حاولنا ؟

لم يرد أحد وفجأة قال « تختخ » : هيا بنا .

عاطف : إلى أين ؟

تختخ : سذهب إلى البلاج ونبث دون أن يحس أحد بحقيقة مهمتنا .

عاطف : ولكن ماذا نفعل بالضبط ؟ وعن أي شيء نبحث ؟

تختخ : عن برسوار عليه ثلاثة رجال وولد صغير .
هيا بنا .

واندفع المغامرون الخمسة نازلين السلم ، ووقفت السيدة « كريمة » تنظر إليهم وهي في غاية الدهشة . . . وعندما وصلوا إلى الشارع قال « تختخ » : « محب » و « عاطف » عليكم الذهاب إلى أول الشاطئ عند محل « زفزيون » وأن تسألا عن

ولماذا لا يكون اسمه « إبراهيم » أو « عصام » أو « حسام » مثلاً ؟
لوزة : إن حرفين من اسمه بقيا وأكلت مياه البحر بقية الاسم . . الحرفان هنا حرف الميم والحاء .

السيدة : إنه ولد خبيث ، فهو لا يريد أن يكشف عن اسمه . . وسوف تجدون في النهاية أنها مجرد دعابة . . فلا تنصبوا وقتكم في البحث كعادتكم في مثل هذه المسائل .

عادت النظرات تلتقي ، وقامت السيدة « كريمة » . . قائلة إنها ذاهبة لزيارة أسرة من أصدقائها وتركت الأصدقاء ، وقد سكتت على حماماتهم - ماء بارداً وران عليهم الصمت .
قالت « لوزة » فجأة : إن قلبي يحذنني بأن هذه الرسالة حقيقة ، وإننا يجب أن نتدخل لإنقاذ الولد .

لم يرد أحد من المغامرين . . فلم يكتنوا بمحبون أن يصبحوا موضع سخرية أحد ولكن « لوزة » وقفت تدافع عن وجهة نظرها قائلة : هناك احتمالان : أن تكون رسالة مزيفة فتتعرض لبعض السخرية . . وأن تكون رسالة حقيقة وتتجاهلها ، وهذا يعني أننا قعدنا عن مساعدة شخص يحتاج إلى مساعدتنا .
لم يرد أحد مرة أخرى ، فقالت « لوزة » وهي تتحرك في اتجاه باب الخروج : سوف أذهب وحدى . . فليس عندي

برسوار دخل البلاج وعليه ثلاثة رجال وولد . . . وأذذهب أنا إلى أول الشاطئ من الجانب الآخر أى من ناحية الماسكر ومعي « زبغر » . . . أما « لوزة » و « نوسة » فتدهبان إلى منطقة « ساسوها » . . . في وسط الشاطئ . . . والسؤال كما قلت عن برسوار عليه . . . ردت « نوسة » : ثلاثة رجال وولد .

وانطلق الجميع . . جرى « محب » و « عاطف » ناحية « زفريون » وجرت « نوسة » و « لوزة » ناحية الشاطئ الأوسط . . و « تختخ » و « زبغر » إلى منطقة الماسكر ، وصاح « تختخ » : سلنقي جميعاً على الكازينو المجاور للبلاغ « ساسوها » . . كانت « لوزة » شديدة الانفعال . . لقد صدق ظنها

مرة أخرى في شم رائحة معamura وهام أولاء مشغولون بها . . وعانت أن تجد هذا البرسوار . . أما « تختخ » فمضى يحدث نفسه . . هل الحكاية صحيحة ؟ ! لو صدق هذا ، فهي خطة جهنمية لم يسبق لها مثيل . . وها هم أمام عصابة منظمة وخطيرة . . ولكن المهم الآن هو العثور على هذا البرسوار . .

كان « محب » هو المقامر حسن الحظ . . فعندما وصل هو و « عاطف » إلى شاطئ « زفريون » كانت الساعة حوالي الرابعة . . وقد خلا البلاج إلا من عدد قليل من الرواد .

نور

واستطاع بعد سير استمر بضع دقائق أن يلمح « برسوار » أخضر اللون ممدداً على الرمال وليس بجواره أحد . . سوى ولد صغير أسر اللون كان يلعب « الراكت » . . مع فتاة تشبهه .

اقرب « محب » من الولد وسأله : هل هذا « البرسوار »
لكل ؟

رد الولد : لا ! !

محب : هل تعرف صاحبه ؟

رد الولد : لا . . ولكن كنت موجوداً عندما وصل حوالي الساعة ١٢ و كان يركبه ثلاثة رجال وولد صغير مريض .

محب : أنت متتأكد ؟

الولد : نعم . . وقد حملوا الولد وشاهدهم رجال الإنقاذ فأسرعوا إليهم فقد ظنوا أن الولد غريق . . ولكن الرجال الثلاثة قالوا إنه مصاب بضربة شمس وإنهم سيحملونه إلى الطبيب . . وكانت ساعتها عائداً إلى منزل فرأيهم يحملونه إلى منزل في الشارع المجاور لنا .

خفق قلب « محب » ، فلم يكن يتصور أن يتم كل شيء بهذه السهولة ، وأن يجد هو « البرسوار » بهذه السرعة فقال للولد : من فضلك ، هل يمكن أن تدلني على مكان المنزل ؟



عاطف

قال «عاطف» : والآن ما العمل ؟ لقد تحققت ظنون لوزة «بأسرع مما توقعنا .

أحنى لها رأسه دون أن ينطق بكلمة واحدة .

وعندما استأذن الولد الفتاة الأسمران في العودة إلى لعيما ،

كان شيئاً مدهشاً ، لهذا توقف «محب» أمام المنزل منهشاً .

المعلومات والاستنتاجات التي قام بها المغامرون الخمسة صحيحة .

ورغم ذلك ، لم يجد التأكيد من أن الصغير «مح» كما سماه . . بل إن مجرد التأكيد من أن

وصول الذين خطفوا الولد

أدلة قوية . . بل على مكان

بهذه الطريقة البسيطة على

فلم يسبق من قبل أن عبرا

بالنسبة «لحب» و «عاطف»

الذى نقل إليه الولد المخطوف

على المكان

«البرسوار» . . وعلى المكان

كان العثور على

عندهما بكت «لوزة»

نور

تردد الولد لحظات ثم نادى الفتاة التي تلاعبه وقال لها : هل تذكرين الرجال الثلاثة الذين أتوا بهذا البرسوار ومعهم الولد المريض ؟

ردت الفتاة : نعم . . لقد ذهبوا إلى منزل معاور لنا .

محب : هل رأيتم من قبل ؟

الفتاة : لا . . هذه أول مرة أراهم فيها .

محب : هل يمكن أن تدلانا على مكان المنزل من فضلكما .

نظرت الفتاة إلى الفتى وقالت : لا بأس هيا بنا .

ومشي الأربعه وعرف «محب» و «عاطف» أن الفتى والفتاة ضييفان من السودان يقضيان الصيف في الإسكندرية . . وعرفهما بنفسه و «عاطف» . . وسار الأربعه ودخلوا شارعاً قريباً من البلاج . . وأشارت الفتاة إلى منزل وقالت : هنا . .



رد «محب» بصوت خافت : ستصعد إلى الشقة وندق
الباب .

عاطف : إنك تفكـر كطفل صغير . . . كيف تصـور أن
نفعل هذا ؟ ! أنا كـمن يضم رأسه بين فـكـ الأسد .

محب : الدقائق لها قيمتها ، وقد يكون الولد ما زال موجوداً في الشقة ، فالساعة الآن الرابعة أى أنهم وصلوا منذ أربع ساعات فقط .

اطفال : أربع ساعات ليست مدة قصيرة ، إنما تكفي للذهاب إلى القاهرة والعودة منها ، وتكفي للسفر بالطائرة إلى روما .

محب : وماذا تقترح ؟
عاطف : أن يبقى أحدهنا للمرأة وينذهب الآخر لمقابلة «ختن» و«نوسه» و«لوزة» لأخيارهم بما حدث .

محب : سابق أنا . . اذهب أنت .
وانطلق «عاطف» حارياً ، كان الموعد حسب خطبة
«تحنيخ» الالقاء على الكازينو عند بلاج «ساسوها» ، ووصل
فلم يجد أحداً . . وأخذ يتعلم حوله ، كان الكازينو مخالباً في
هذه الساعة إلا من بضعة رواد جلستوا يشربون الشاي وبعض

الأطفال يلعبون في المياه .

واختار «عاطف» هل ينطلق للبحث عن «تحفظ» أو عن «لوزة» و «نوسنة» ولكن حيرته لم تستمر طويلاً، فقد انطلق من بين الكراهي المعاشر السادس «زبجر» وأخذ يقفز على قدمي «عاطف» وظهر «تحفظ» وعندما شاهد وجه «عاطف» قال: لقد ثارت على شيء!

عاطف : لقد عثنا على كل شيء !

انتسب علينا «تختخ» وقال : على الولد أيضاً؟ عاطف : لا . . . لقد عثرا على برسوار أحضر اللون عند بلاج «زفرون» وبواسطة قوى وفاته من السودان استطعنا متابعة الرجال الثلاثة الذين وصلوا على البرسوار ومعهم ولد صغير إلى شقة قريبة من البلاج .

نختخ : معلومات خطيرة . . وماذا فعلنا ؟

عاطف : وقف «محب» للمرأة هناك وجثت مقابلتك
أنت و«لوزة» و«نوسه» وانتظاركم بما حدث .

وتنفت «تحنخ» حوله ، ولكن لم يكن هناك أثر للفتاين ، فقال: هيا بنا ويمكن «للوزة» و«نوسنة» أن تنتظراً عودتنا هنا . وانطلقوا الولدان . . وبعد مسيرة دقائق كاتا يقعن مع

« الفتاة : أعرف سكان الدور الثالث فقط . . ولكن لا
أعرف أحداً آخر . .

شكر « تختخ » الفتاة التي أسرعت جارية وقال « تختخ » :
نستطيع أن نقول إن الرجال الثلاثة لم يدخلوا الدور الثاني
أو الثالث .

محب : أمامنا الدور الأول والرابع . . ولو كنت مكان
هؤلاء الرجال وأقوم بعمل ضد القانون لاخترت الدور الأرضي .
ابسم « تختخ » وقال : استنتاج صاحب يا « محب » . .
وهذا سوف نصعد إلى الدور الرابع أولاً لتأكد فقط ، ثم نحضر
شبيتنا في الدور الأول .

وتصعدنا السلام حتى الدور الرابع . . ووجداً إحدى
الشقين مفتوحة . . وولداً صغيراً يلعب أمامها بكرة صغيرة ،
كادت تقع منه على السلام فأمسح « محب » يلتقطها ويعدها
إليه . . وكانت الشقة الثانية معلقة . . وتقدم « تختخ » ليدق
الباب ويسأل عن أي شخص حتى يعرف نوع السكان . .
ولكن الباب فتح في هذه اللحظة فظهر رجل عجوز يليس
نظارة طيبة . . وأنخذ يتحقق في « تختخ » وقال : ألا تكونوا
عن مضايقتنا ؟ ! ابتعدوا عن الولد ، إن عنده ملحاً وسود

« محب » الذي أشار إلى المتزل وقال : دخل الرجال الثلاثة
والولد هنا .

ففكر « تختخ » لحظات ثم قال : أبق هنا أنت يا « عاطف »
وسأصعد مع « محب » إلى المتزل نحو البحث عن الشقة
المقصودة .

كان المتزل مكوناً من أربعة طوابق . . كل طابق من
شقين . . وكان بعض الأطفال يجلسون في شرفات المتزل
يتتحدثون . . وبعض الأولاد يلعبون بالكرة في الشارع .
ودخل المغامرون المتزل وتولى « تختخ » السؤال ، وفي البداية
التقياً بفتاة صغيرة قال لها « تختخ » : هل جاء اليوم سكان
جدد إلى المتزل ؟

ردت « الفتاة » : لا أعرف !

تختخ : هل تسكنين هنا ؟

الفتاة : نعم . . في الدور الثاني مع أبي وأمي وإخوتني .

تختخ : والشقة المقابلة لكم ؟

الفتاة : فيها أسرة الأستاذ « حسين » وهم جيران لنا
في القاهرة .

تختخ : هل تعرفين بقية سكان المتزل ؟

يربس لكثرة لعبه معكم ..
 هيا من هنا وإلا ..
 ورفع يده مهدداً ،
 وأسرع «تختخ» و«محب»
 ينزلان وهو خلفهما يصيح :
 هؤلاء الأولاد لا يكفون عن
 اللعب .. أليس لكم أهل
 يسألون عنكم .. كل يوم
 كرها أمام البيت كل يوم
 جرى ورمي في الشارع ..
 وطار «تختخ»
 و«محب» خارج المترزل .
 فلم يكن في إمكانهما أن
 يشرحوا للرجل التأثير سبب
 حضورهما .. فقد كان من
 الواضح أنه أب عنده ولد
 له دورثان وأن الولد يذهب
 للعب مع سكان الشارع .



نور

محب : لا .. أظنهما مع «لوزة» .

تختخ : تعال نذهب لمقابلة بقية المغامرين ونجربهم بما
 حدث وستنقاش ما يمكن عمله فإذا وافقوا على الذهاب إلى
 الشرطة أخذنا الرسالة وذهبنا .

وأسرعا إلى الكازينو و«زبغر» خلفهما حتى وصلا فوجدا
 «عاطف» و«بوسة» و«لوزة» يتتحدثون ، فقال «تختخ» :
 لقد وجدنا المترزل ووجدنا مكان الشقة تقريباً ويرى «محب»
 أنه من الممكن إبلاغ الشرطة بما عندنا من معلومات .



liilas.com/vb3 سالہ تم تذہب

191

فِي تَحْمِيلِ وزْنِكَ

ثم انطلق «عاطف» ، ولكن قبل أن يصعد نصف السلم ظهر وجه «لوزة» وهي تقول : لم تجد الرسالة .

نوسنة : لم تجدا الرسالة . . كيف ؟

لوزة : بحثنا عنها في كل مكان . . لقد تركتها للتجمد
في الشمس ، ونسيت أن أضع عليها قطعة من الطوب حتى
لا تطير . . ولكن يبدو أنها طارت .

تختخ : باللحظ السئ . . تعالوا نبحث عنها حول

عاطف : هل نسيم حديث عمني . . . وحكاية الولد
الذى كتب رسالة الاستغاثة على سبيل المزاح وما قام به رجال
الشرطة من جهودات انتهت بأن عرّفوا أنها رسالة مزيفة . . .
أعتقد أنتا لو ذهبتنا لما صدقونا .

محب : ولكن نحن عندنا معلومات وشهاد . .

نختخ : هانى الرسالة يا « لوزة » . . .

لوزة : إنها ليست معنـى . . لقد تركـتها على السطـح
لتجـف . .

تفتح: إذن نعود إلى المزبل لإحضار الرسالة ثم نذهب
إلى قسم الشرطة ونحضرهم بما حصل ، فإذا تحرروا الحقيقة ،
كان بها .. والأقمنا نحن باستكمال المغامرة .

وأنجها إلى المترى مسرعين . . وسبقهم «لوزة» في الصعود إلى السطح . . وسمعوا تجرى هنا وهناك . . وصعد بعدها «محب» . . ووقف الباقون يتظرون . . وممضت فترة وقالت «بغض» : ماذا يفعلان على السطح ؟

قال «عاطف» ضاحكاً : ربما يشان النسم العليل .

تختخ : اضعدی لئے ملادا تائخرا پا « عاطف » ؟

عاطف : لماذا لا تصعد أنت ؟ إن هذا يفيدك كثيراً

الثيلاء . . ربما لم تبعد !

ونزلوا جميعاً . . كانت الفيلا تقع عند نهاية شارع جانبي . . وبعدها الصحراء ثم أحد المصانع . . وكانت هذه المساحة يغطيها عشب خفيف . . وترعى فيها عشرات من الماعز ووقف المقامرون لحظات . . ثم قسموا أنفسهم بحيث يحيطون بالفيلا . . وانحنتوا جميعاً على الأرض يبحثون . .

كانت هناك آلاف من الأوراق المتناثرة هنا وهناك بفعل الريح . . وأخذت الأيدي تلقط ورقة هنا وورقة هناك . .

وكلما ظن واحد منهم أنه عثر على الورقة اضطجع لها ليست هي . . وبرور الوقت أحسوا أنهم يضيّعون وقتهم في محاولة غير مجديّة . . ولكن فجأة صاحت «لوزة» : هذه هي الورقة ! وكانت تنظر على بعد أمتار منها على ورقة تعلقت ببعض الأعشاب الجافة . . وكانت «لوزة» متأكدة أنها هي الورقة التي أخرجتها من الزجاجة الصفراء . . وتقدمت «لوزة» تتناول الورقة . . وتوقف الجميع ينظرون إليها . . ولكن الورقة طارت بعد أن دفعتها الريح بعيداً ، وأسرعت «لوزة» . . خلفها . . وكلما تقدّمت لتمسكها طارت الورقة . . وفجأة وقع ما يكن في الحبّان . . فقد تقدّمت معزة وأخذت

الورقة بين أسنانها . .

ولم يبالك «عاطف» نزعة السخرية في نفسه فصباح : إن المزءة ستشرّك معنا في المقامرة ! ولكن أحـدـا لم يضـحـكـ . . وأسرعت «لوزة» تحاول جذب الورقة من بين أسنان المزءة . . ولكن المزءة جرت فزعة ناحية الصحراء وجرت خلفها «لوزة» وتحمـسـ «زـبـجـرـ» للمطاردة فأسرع كالصاروخ يحاصر المزءة التي أخذـتـ تـقـنـزـ بـرـشـاقـةـ فوقـ الرـمالـ . . وعشـراتـ منـ المـاعـزـ تـطـلـقـ لـغـامـهـ ،ـ وـاـمـتـلـاـ الـجـلـوـ بـالـضـبـجـوـ . .

كان «زـبـجـرـ» أسرع واستطاع أن يقف أمام المزءة وأن يحاصرها وتقـدمـتـ «لوزة» لاهـةـ الأنـفـاسـ منـ المـزـءـةـ التي أخذـتـ تـلـوكـ الـوـرـقـةـ . . وعـنـدـمـاـ استـطـاعـتـ «لوـزـةـ»ـ فـيـ النـهاـيـةـ أنـ تـجـذـبـهاـ لـمـ يـكـنـ قدـ بـقـىـ مـنـهـاـ سـوـىـ قـطـعـةـ صـغـيرـةـ فـيـ حـجمـ الـوـرـقـ ذاتـ العـشـرـةـ قـرـوشـ . . وـنـظـرـتـ إـلـيـهاـ «لوـزـةـ»ـ وـافـجـرـتـ باـكـيـةـ . .



المكالمة التليفونية ..

أيسير الأصدقاء إلى
لوزة . . فقلت « تختخ » : ماذا
جزى يا « لوزة » ! !
قالت « لوزة » وهي
يتحاول أن تمالك نفسها :
الرياحلة . .

تختخ : لقد عرفنا كل
ما فيها . . ولم يعد يهمننا
وجودها . .

لوزة : ولكن الشرطة لن تصدقنا .

تختخ : لا بأس . . سوف نعتمد على أنفسنا .

لوزة : هل تستمر في البحث ؟

تختخ : بالطبع . . إن المسألة حقيقة وليس عيناً

ولا وهما ، وستذهب الآن للبحث عن الرجال الثلاثة !

محب : ولكن ماذا نفعل بالضبط ؟

تختخ : إذا وجدنا الرجال الثلاثة والولد ما زالوا في الشقة

سوف نخطر رجال الشرطة .

محب : .. وإذا لم نجدهم ؟

تختخ : لا أدرى . . ربما يكون دورنا في المغامرة قد اتى عند هذا الحد ، وفي هذه الحالة أتصور أن تتصل تليفونياً بالفتش « سامي » وخطره بكل ما حدا . . وأعتقد أنه يستطيع أن يجد موظفاً في بنك له ابن يبدأ اسمه بالحرفين « م ، ح » ، وأن هذا الموظف أرسل ولده للدراسة في بيروت خوفاً من بطش عصابة تهدده .

محب : ستكون مهمة شاقة . . فعندنا عشرات البنوك ،
وطا عشرات الفروع .

تختخ : هذا ما يمكننا عمله على كل حال .
كانت الساعة قد أشرفت على السابعة مساء . . وبذلت الشمس غرب . . عندما بدأ المغامرون يتحركون للذهاب إلى المنزل في شارع « الأزهار » . . حيث اختفى الرجال الثلاثة والولد . . ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان . . أطلت السيدة « كريمة » من الشرفة ونادت على « محب » قائلة :
تليفون من القاهرة يا « محب » !

واسع « محب » وشقيقته « نسمة » إلى داخل الفيلا



محب

نور

lilas.com/vbs

خطيراً لطلبت منكما الحضور فوراً .
ساد صمت ثقيل . . وانقضى بعض الوقت ، وأخذت
«لوزة» تهز قدمها في عصبية ، فقد كانت تريد أن تتحرك
لاستكمال البحث .

قالت «نوسه» : سأقوم لجزم الحقائب وأذهب أنت
يا «محب» لحجز مكانين لنا في القطار ،
تحتني : إننا لن نرق بعده سفركم . . نحن أيضاً نريد
الاطمئنان على والدتكما . . ستسافر جميماً !

قالت «لوزة» : والرسالة ! !

تحتني : لا يأس أأن نحاول محاولة أخيرة لمعرفة مصير
الولد . . فإذا لم يجده فستكون أمامنا الفرصة غالباً لمقابلة
المفتش «سامي» ورواية كل شيء له وهو متصرف طبعاً لأنه
يعرف أننا لا نقول سبيلاً للحقيقة .

قامت الشغالة بإعداد المشائى وبعض الحلويات للأصدقاء
فتتناولوها صامتين ، وهبط القلام شيئاً فشيئاً ، وقال «تحتني» :
سأخرج مع «زبغر» فقط . . ولبيق الجنسي هنا لحين عودتي .

محب : هل أذهب لحجز أماكن لنا في القطار ؟
تحتني : بالطبع . . سوف نسافر جميماً . . لقد قضينا

وقال «محب» : لا تذهبوا بدوفى . .
ودخل الجميع إلى الفيلا ، وأسرع «محب» إلى التليفون
وسمع صوت والده يقول : كيف حالكم جميعاً !
قال «محب» : على ما يرام : إننا نتفقى إجازة طيبة .
الأب : لا تنس أن موعد عودتكم غداً .
محب : لا تستطيع البقاء بضعة أيام أخرى ؟
الأب : لا . . فإنني مسافر في مهمة والدتك مريضة . .
ولا بد أن يبقى أحد بجوارها . فتحقق قلب «محب» وصالح
مربيته . . ماذا بها ؟

الأب : لا تنزعج . . المسألة بسيطة . . فقط تحتاج
إلى من يبقى بجوارها . .
وأسرعت «نوسه» تحفظ الساعة من يد «محب»
وتسأل عن والدتها بهفة وجزع ، ولكن الأب طمأنها وطلب
عودتها هي و«محب» . . ثم قال الأب : إنني أطلبكم منذ
الساعة الثانية عشرة ظهراً . . ولكن هناك تأخير في المكالمات . .
وقد لا تستطيع محادثتكم مرة أخرى . . فعودوا غداً .
واتهت المكالمة . . وجلس «محب» هو «نوسه» صامتين ،
 فقال «تحتني» : لا تنزعجا بهذا الشكل . . لو كان الأمر

سبعة أيام وهذا يكفي ، وقد نعود مرة أخرى في شهر أغسطس القادم.

لوزة : أريد أن آتي معك يا « تختخ » .
تختخ : لا داعي .. سأعود سريعاً .

انطلق « تختخ » ومعه « محب » و « زنجر » فلما وصل إلى شارع « التقليل » انفصلا فاتحجه « محب » إلى محطة السكة الحديد واتجاه « تختخ » إلى شارع « الأزهار » ..

كان الظلام قد هبط تماماً عندما وصل « تختخ » إلى قرب المنزل .. ولاحظ أن الدور الأرضي به شقة مضادة .. وشقة مظلمة .. وتقدم وخلفه « زنجر » حتى أصبح يجاور المنزل مباشرة ووقف .. كان يريد البحث عن حجة يدخل بها المنزل ..

لم يجد شيئاً يمكن عمله إلا الأسلوب القديم .. وهو السؤال عن اسم ساكن غير موجود .. وقرر أن يجرب هذا في الشقة المضادة .. دق الجرس ووقف متظراً حتى فتح الباب ووجد ولدًا في مثل سنه تقريباً ينظر إليه مستفسراً .. قال « تختخ » :

الأستاذ « حكيم » من فضلك !
نظر إليه الولد في دهشة وقال : « حكيم » ؟ ! ليس هنا أحد باسم « حكيم » ..

تختخ : أليس هذا المنزل رقم ١٦ ؟

الولد : لا إنه رقم ١٨ ..

تختخ : آسف جداً ..

واظهر « تختخ » بالاستعداد للانصراف حتى أغفل الولد الباب ، والتفت إلى الشقة المظلمة .. لقد أصبح متاكداً الآن أن الرجال الثلاثة والولد موجودون فيها .. أو على الأقل كانوا فيها ، فماذا يفعل ؟ هل يتبع الأسلوب التقليدي ويبحث عن ساكن لا وجود له .. إن عصابة تختطف ولدآ وترسم هذه الحصبة الجهمية وتتفذها ستشك على الفور فيه .. وإذا لم تشك فعلى الأقل ستأخذ حذرها ..

ونظر « تختخ » حوله فلم يجد أحداً .. وانحنى ونظر من ثقب الباب .. لم ير شيئاً لأن الظلام كان كثيفاً .. ماذا يفعل ؟

خرج إلى الشارع واقترب من الشرفة .. كانت تعلوه بحوالى متر .. ونظر حوله وكان الشارع مزدحماً .. ولكن لم يكن هناك أحد ينظر تجاهته .. وكان للشرفة أفريز بارز فقفز برغم سمعته ، وتعلق بالإفريز .. ثم اعتمد على ذراع واحدة بعد أن ثبت قدمه في الطوب الثاني .. واحتبر الساقية

وقد دهش كثيراً عندما وجد المصراع الخشبي يهتر . وأدرك أنه مغلق دون قفل من الداخل . وأنه من الممكن دخول الشقة عن هذا الطريق . . سأله نفسه هل هي حالية ؟

كانت الإجابة على هذا السؤال بسيطة جداً . نزل وذهب ودق جرس الباب وبمحض الجرس وهو يرن داخل الشقة المظلمة . . ولم يتلق إجابة . . فالشقة خالية إذن وقد يكون الولد موجوداً بها . . إما مخدراً أو مكمماً ، ويمكن إنقاذه . . وعاد إلى الشقة وأخذ ينتظر لحظة مناسبة ثم قفز ودفع المصراع بيده فانفتح . . وتوقف لحظات مكانه ونظر حوله حتى حاصل فرصة أخرى ثم قفز فتعلق بالإفريز البارز . . واستجمع كل ما يملك من قوة ورفع جسمه إلى أعلى ثم تجاوز السور وقفز إلى الداخل ! وقف حائراً متابعاً الأنفاس يفكر ، ثم أخرج مصباحه الصغير وأخذ يطلقه في أنحاء الشقة . . كان كل شيء فيها يدل على أن من كانوا بها غادروها مسرعين . ووجد بجوار باب الحمام ثلاثة « مایوهات » وفي الحمام ذاته وجد مایوها « صغيراً » وفكرة أنه ربما يكون للولد .

وسمع في هذه اللحظة ما يشبه الدق على الباب ، فأطأطا مصباحه وتوقف مكانه وأخذ ينتصت . . وعاد الدق من جديد .

وغمره العرق . . ثم تذكر « زنجرو » ولم يملك نفسه من السخط عليه . . وأسرع فوقف بجوار الباب واستمع . . لم يكن هناك أحد ففتح الباب واندفع « زنجرو » داخلاً .

أغلق « تختخ » الباب ومضى يبحث في الشقة على ضوء المصباح . . كانت هناك حقيبةان خاليةان إلا من منديل متسلخ . . وعلى المائدة بقايا طعام . . جبن وزيتون وعلبة سردبين وخبز وفجل . . وعلبة سجائر أجنبية بها سيجارة . . وكيس نظارة وفتش باق الغرف . . لم يكن هناك أحد . . لقد أفلت الرجال ومعهم الولد . . وفي الأغلب أنهم لم يقيموا في الشقة أكثر من بضع ساعات ثم غادروها . . ومعنى هذا أنهم فدوا أنفسهم إلى الأبد . .

ووُجِدَ كيساً من الورق وضع به المایوهات الأربع . . وعلبة السجائر وكيس النظارة وبعض أعقاب السجائر التي وجدتها . . إنها قد تصلح كأدلة . . وعندما استعد لمعادرة المكان دق في الصمت جرس التليفون . . وأطلقت « تختخ » شعاع مصباحه الصغير ناحية الجهاز الذي لم يره قبلًا . . وكان الجرس يدق يالجاج . . دقًا طويلاً متواصلًا ، وهذا دليل على أنها مكالمة خارجية . . ولم يتردد . . مد يده ورفع

من هذا . السيارة معدة في الجراج حسب اتفاقنا .
تخخخ : اتفقنا ! !

ووضع الرجل الساعة . . ووقف « تخخخ » مكانه يفك .
من الواضح أن الرجال عند وصوهم طلبوا مكالمة تليفونية مع
هذا الرجل . . ولكن وجود عطل في خطوط التليفون آخر
المكالمة كما تأخرت مكالمة والد « محب » و « نوسة » . .
لقد حصل على معلومات هامة : رقم التليفون الذي حصره في
ذهنه ٨٥٥٧٧ . . وصوت الرجل . . ولكن فجأة اكتشف
أن هذه المكالمة يرغم فائدتها لهم . . فيها تحذير للعصابة . .
فسوف يصل الرجال الثلاثة ومعهم الولد إلى مقر العصابة
وسيعرفون أن شخصاً دخل شقة « أبو قير » وعرف أسرارهم ومن
الضورى أنهم سيغيرون مكانهم . .

عاد ينظر إلى مائدة الطعام مرة أخرى . . ووضع يده على
الخبز . . فما زال الخبز طازجاً وكذلك الفجل ، ومعنى هذا
أنهم غادروا الشقة قبل أن يأتي بقليل وهم الآن في طريقهم
إلى القاهرة . . فهل يتمكنون من الوصول إليهم . .
وانعى إلى الباب وبيدمه كيس الورق وبه ما جمعه من
مخلفات العصابة . . ووقف الحلف الباب لحظات . . وعندما

ساعة التليفون ، وسع عاملة الترnik تقول : ٦٧٥ على
٥٠٠٠ .

رد « تخخخ » : نعم !
قالت العاملة : ٨٥٥٧٧ القاهرة معلمك .
وسع « تخخخ » صوتاً خشناً يقول : من أنت ؟
وتدكر « تخخخ » اسم « الحنش » فقال محاولاً تقليد صوت
رجل : أنا « الحنش » .
قال « الرجل » : صوتك متغير .

رد « تخخخ » وهو يتظاهر بالسعال : أصبحت بيبرد هذه
الصباح !

الرجل : لماذا تأخرتم حتى الآن ؟
تخخخ : لقد طلبناك منذ ساعات . . ولكن هناك عطل
في الخط ؟

الرجل : هل هناك أي مشاكل ؟
تخخخ : لا !

الرجل : أسرعوا بالحضور . . هل الولد معكم ؟

تخخخ : نعم !
الرجل : عظيم . . أنا في انتظاركم . . لا تتأخروا أكثر

مد يده ليفتح الباب سمع صوت أقدام توقف أمام الباب
وسمع صوتاً يقول : لقد غادروا الشقة ونسوا باب الشرفة
مفتوحاً .

زجـر فـي الـوقـت الـمنـاسـب ..



زـجـر

تسمرت قدمـا « تختـخـ »
فـي مـكـانـه .. كـانـتـ مـفـاجـأـةـ
غـيرـ مـتـوقـعـةـ .. وـسـعـ مـفـتـاحـاـ
يدورـ فـيـ قـفلـ الـبـابـ ،ـ وأـدـركـ
أـنـ شـخـصـاـ أوـ أـكـثـرـ سـيـدـخـلـونـ ،ـ
وـسـعـ بـحـثـ عـنـ مـكـانـ
لـالـاحتـباـءـ ..ـ وـخـلـفـهـ « زـجـرـ »
وـقـدـ شـعـرـ بـالـأـمـرـ الـذـيـ تـعـرـضـ
لـهـ

نـورـ

دخلـ أـولـ بـابـ صـادـفـهـ ..ـ كـانـتـ غـرـفـةـ نـومـ ،ـ وـأـسـرـعـ
يـخـنـقـ خـلـفـ الـبـابـ ..ـ وـعـهـ « زـجـرـ »ـ الـذـيـ قـعـ هـادـئـاـ تـحـتـ
قـدـمـيهـ ..ـ وـسـعـ « تختـخـ »ـ وـقـعـ أـقـدـامـ فـيـ الصـالـةـ ..ـ وـسـعـ
شـخـصـيـنـ يـتـحدـثـانـ قـالـ أحـدـهـاـ :ـ هـلـ تـفـقـىـ اللـيـلـةـ هـنـاـ ؟ـ
رـدـ الرـجـلـ الـآخـرـ :ـ لـاـ ..ـ إـنـيـ مـرـتـبـطـ بـمـوـعـدـ فـيـ مـحـطةـ الرـملـ
بعـدـ سـاعـةـ وـسـوـفـ أـنـصـرـ بـعـدـ قـيلـ !ـ

وـسـعـ « تختـخـ »ـ أـقـدـامـهـاـ تـحـرـكـ فـيـ الصـالـةـ وـتـقـرـبـ مـنـ



غرفة النوم ويعم ضحكة واحد منها يقول : إن «الحنشن»
مستعجل جداً حتى إنه ترك النافذة مفتوحة !
رد الآخر : لقد مر كل شيء ببساطة . . ولم يلتفت أحد
إلى حضورهم وانصرافهم .

الأول : لقد انتهت مهمتنا عند هذا الحد .

الثاني : بالطبع . . وستنطر عودة «الحنشن» بالتقىد
بان الرجل الكبير لن يدفع إلا بعد أن يتسلم الولد .

الأول : أرجو أن يظل حياً حتى يتسلمه ، فقد كانت
جرعة المهدئ كبيرة ، وأخشى أن يموت في الطريق .
خفق قلب «تخنخ» وهو يسمع لهذا الحوار . إن الولد
الصغير «م . ح» في خطر وقد يموت بين أيدي هؤلاء المجرمين .
لو استطاع الخروج الآن ربما استطاع أن يفعل شيئاً .

ساد الصمت لحظات ثم قال أحدهما : لقد أخذ
«الحنشن» المايهات معه .

لم يرد الآخر فترة قصيرة ثم قال : لا أظن . . فإنني أذكر
أنها كانت موجودة بعد خروجه .

أدرك «تخنخ» أن الدائرة تضيق عليه ، وأن الرجلين قد
يبحثان في الشقة وقد حدث ما توقعه فقد قال الأول :

لعلها في الحمام . .
ويعم صوت أقدام تحرك في الصالة . . وزداد توتر
أعضائه . . وخفت أصوات الأقدام لحظات ثم عادت من
جديد وقال الرجل : إنها ليست موجودة في الحمام لا بد أنه
أخذها معه .

عاد الصمت من جديد . . وارتفاع صوت دقات قلب
«تخنخ» حتى ظن أنه يصل إلى الرجلين في الصالة . . وفك
أنه لا بد أن يستعد لاحتلال دخول أحدهما الغرفة . . وقد
حدث ذلك باسرع مما توقع . . فقد تقدم أحدهما من الغرفة
وهو يقول : سأجمع حاجياني وأنصرف . تقدم الرجل حتى
أصبح على الباب . . وخطا خطوة أخرى وأصبحت قدمه
داخل الغرفة وفي هذه اللحظة دفع «تخنخ» الباب بكل قوته
فاصاب الرجل بضررية عنيفة في وجهه فسقط بعدها على
الأرض وهو يطلق آلة طوبية . . وقفز «تخنخ» خارجاً واندفع
«زبجر» خلفه . . كان الرجل الثاني يقف في وسط الصالة
مزهولاً لا يدرى ما حدث . . واندفع «تخنخ» نحو الباب . .
ثم اندفع «زبجر» ناجحة الرجل وقفز عليه تابحاً . .
فتح «تخنخ» الباب وقفز خارجاً وأطلق ساقيه للريح . .

تختخ : لعل هذا أفضل ، فاني أفكر أن نسافر الليلة ؟
لوزة : الليلة .. كيف ؟

تختخ : إن الولد الصغير المخطوف في خطر .. فهو
تحت تأثير مخدر قوى ، وقد سمعت من أحد أفراد العصابة
أنه قد يموت .

صمت المغامرون ولكن «لوزة» عادت تقول : سمعت
ذلك من أحد أفراد العصابة ؟ هل قابلتهم ؟ هل ما زال الولد
هنا ؟ وكيف نسافر ؟

كانت الكلمات والأسئلة تخرج من فم «لوزة» كالمدفع
الرشاش .. فقال «تختخ» : على مهلك يا «لوزة» ..
إن الولد قد نقل إلى القاهرة .. وقد استمعت إلى مكالمة
تلفونية مؤكدة هذه المعلومات .

بدت الدهشة على وجوه الأصدقاء ، وقبل أن يواصل
«تختخ» حديثه ظهر «محب» وقد بدلت خيبة الأمل على
وجيه .. وأعلن إخفاقه في حجز أماكن في القطار ..
وعاد الأصدقاء إلى الشيلا .. وكانت السيدة «كريمة»
قد أتوا إلى فراشها ، فقد اعتادت أن تنام مبكرة ، ولم يبق
ساهراً سوى الشغالة التي أسرعت تضع لهم العشاء .

كان يعرف أن «زنجرو» سيتصرف ، وفعلاً .. ما كاد ينحرف
في أول شارع قابله حتى كان «زنجرو» في أعقابه يطلق نباحاً
خفيفاً .

لم يكدر «تختخ» يصل إلى الشارع حتى توقف عن
الجري ، وسار بهدوء وهو يلهث غير مصدق أنه نجا بهذه البساطة ..
ومشي بخطوات نشيطة حتى إذا اقترب من فيلا السيدة «كريمة» .
شاهد الأصدقاء خارجين .. وصاحت «لوزة» عندما رأته :
«تختخ» .. لماذا تأخرت ؟

ابتسم «تختخ» وقال : مرغماً طبعاً ، وإلا لما عدت على
الإطلاق !

لوزة : ماذا حدث ؟

تختخ : إنها قصة مثيرة .. سوف أرويها لكم .
عاطف : وما هذا الذي تحمله ؟ هل اشتريت لنا شيئاً ؟
تختخ : نعم .. اشتريت لكم بعض الأدلة الهمة !
ولاحظ «تختخ» أن «محب» لم يعد بعد فسأل عنه
«نوسة» فقالت : لقد اتصل بنا تليفونياً ، وقال إن هناك
صفاً طويلاً من راغي الحجز في القطار وبشك أنه م Bernstein
الحجز .

يصل «الجنش» ومن معه وسيعرف الرجل الكبير وهو بالطبع زعيم العصابة - أن شخصاً من غير رجاله قد رد على المكالمة التليفونية ، وأن هناك من يعلم ما يفعلونه .

محب : وماذا نفعل ؟

تختيخ : ليس إلا إبلاغ المفتش «سامي» برقم تليفون ٨٥٥٥٧٧ وبتبني التليفون سيعرف مكان العصابة ، وقد يتمكن من عمل شيء في الوقت المناسب .

نوسة : لقد نسيت والد المخطوف .. إنه أيضاً قد يكون دليلاً يودي إلى معرفة شيء عن العصابة ؟

تختيخ : هذا سيتوقف على ما ست فعله العصابة الليلة أو غداً ، هل ستتصل بوالد المخطوف أو تنتظر لترى تطورات الأمور بعد أن عرفت أن هناك من يعرف سرها .

لوزة : إذن نسافر الليلة .

تختيخ : نعم .. ومن حسن الحظ أن السيدة «كريمة» قد نامت وإلا لما سمحت لنا بالسفر .. سترتك لها رسالة شكر .. ونسافر .. وخاصة أنها تعلم أن «محب» و«نوسة» لا بد أن يسافرا غداً .. إن هذا خطأ طبعاً ، ولكن هذا ما يمكننا عمله !

محب : إذن هيا بنا نجهز حقائبنا .

فتح «تختيخ» كيس الورق وأخرج الأشياء التي أحضرها .. وأخذت عيون المغامرين ترقق المايكروبات وبقايا السجائر .. وبقية الأشياء في ذهول .. وقال «تختيخ» : هذه بعض أدلة عن رجال العصابة ! .. تحدث من نوسة : لقد أثوت فضولنا يا «تختيخ» .. تحدث من فضلك .

نظر «تختيخ» ناحية الطعام وقال : أظن من الأفضل أن أتحدث وأنا آكل بدلاً من أن أتحدث وأنا أفكر في الطعام .. وجلس الجميع حول المائدة ، وأخذ «تختيخ» يبروي ما حادث له خلال المساء .. وهو يقطع حديثه بين آفة وأخرى بلقمة ضخمة يحشو بها فمه .. وكان جميع المغامرين مشغولين بالاستماع إليه .. وهو مشغول بالطعام ..

وعندما انتهى من طعامه وشرب كوباً من الماء البارد قال : لهذا أقترح أن نسافر الليلة .

عاطف : أليس من الممكن إبلاغ الشرطة الآن .. مع وجود هذين الرجلين في الشقة ؟

تختيخ : إنهم بالطبع ليسا في الشقة الآن .. أكثر من هذا أنتا في الغالب ستفقد أثر العصابة في القاهرة .. فسوف

وصل تاكسي إلى « الإسكندرية » .. وكان على المغامرين الخمسة أن يجدوا سيارة خاصة فهم خمسة ومعهم « زنجر » وحقائبهم .. وترجمهم « تختنخ » ومضى يبحث وفجأة حدث شيء من سلسلة مفاجآت هذا اليوم .. لقد قابل السائق « وجيه » صاحب السيارة « المرسيدس » والذي سبق أن ركبوا معه في « لغز الشيء المجهول » ومحاصرة أخرى .. وسرعان ما تصافحا بحرارة وقال وجيه باسمه : فرصة سعيدة يا أستاذ توفيق « أن أراك .. ماذا تفعل هنا ؟

تختنخ : إننا نريدك .. فتحن جميعاً نريد أن نسفر إلى القاهرة فوراً .

وجيه : هل هي مغامرة جديدة ؟
ابتسم « تختنخ » قائلاً : تقربياً .

وجيه : إنني رهن إشارتكم .. ولكن السيارات هنا بالدور وأذهب بطاولة الحصول على إذن الخروج من « الإسكندرية » وقد أتأخر قليلاً .

تختنخ : لا بأس .. سوف ننتظرك .

وجيه : هذه هي مقاييس السيارة .. فاركبوا حتى حضوري .

نور



قام الجميع .. وفي صمت دون إحداث أي ضجيج جمعوا حاجياتهم ، وحزموا حقائبهم أمام دهشة الشغالة .. ثم جلس « محب » وكتب سطوراً رقيقة شاكراً للسيدة « كريمة » ضياقتها لهم .. ثم خرجوا .

استوقفوا أول تاكسي قابلهم .. وطلبو منه التوجه إلى محطة سيارات القاهرة في ميدان المشير بالإسكندرية .. ومضت السيارة تقطع الطريق بين « أبي قير » والإسكندرية ، وقد استسلم كل من المغامرين إلى خواطره .

وركب الرجالن وتسلل « تختخ » مبتعداً ، ولكنه لم ينس أن يشتري اللب والقول وعاد سريعاً إلى المغامرين . . كان « وجيه » قد عاد أيضاً ضاحكاً لأنه حصل على الإذن وهو على استعداد للانطلاق فوراً . . ولكن « تختخ » الذي ركب بجواره قال له : هل أنت على استعداد لأن تؤدي لنا خدمة؟ وجيه : طبعاً . . ألسنا أصدقاء .

قال « تختخ » وهو يشير إلى السيارة التي ركبها الرجالن : أربيلك أن تسع هذه السيارة دون أن يحس ركابها .



وأسرع « تختخ » يستدعي الأصدقاء ويبحكي لهم هذه المفاجأة المفرحة . . فقد كانوا جميعاً يحبون هذا السائق الخشن المظاهر . . الطيب القلب . . الشجاع . . الماهر الذي شاركهم في مغامرتين من قبل .

ووضع الأصدقاء الحقائب ، وذهب « تختخ » لشراء بعض اللب والقول السوداني للتسلية في الطريق . . ولم يكدر يخطو للأمام خطوة واحدة حتى كانت هناك مفاجأة أخرى في انتظاره . . مفاجأة لم يتوقعها مطلقاً . . شاهد الرجل الذي هجم عليه « زنجير » في الشقة واقفاً مع زميله . . كان زميله يضع شاشماً وقطننا على وجهه . . ولم يشك « تختخ » لحظة أن هنا نتيجة خبطه الباب القوية التي نزلت على وجهه . . استدار « تختخ » سريعاً فلو رأه الرجل الذي هاجمه « زنجير » لعرفه على الفور .

كان الرجالن يقفان بجانب إحدى السيارات ويتحدثان مع السائق طالبين منه توصيلهما إلى « القاهرة » بأسرع ما يمكن .

وسمع « تختخ » السائق يقول لهما : لا بد من الدور . . الرجل : ستدفع لك ما تشاء .

السائق : سأحاول فاتحراقي في السيارة .

محاولة . . ولكن . .

تحركت السيارة التي كان يستقلها الرجلان . . وكانت من طراز «بيجو ٤٤٠» وبعد لحظات دارت سيارة «وجيه» المرسيديس ٢٠٠ ، وانطلقت خلفها . . ومضت السياراتان تشقان شوارع الإسكندرية نصف المزدحمة . . ثم سرعان ما غادرتا المدينة الجميلة إلى الطريق الزراعي . . وأطلق سائق السيارة الأولى لها العنوان . . وخلفها مفتت «المرسيديس» تهدر على مبعدة . . وبين فزقة اللب والقول قال «وجيه» موجهاً حديثه إلى «تحفخ» : ما هيحكاية هذه المرة ؟

قال «تحفخ» : ولد مخطوف !

وجيه : ولماذا لا تبلغون رجال الشرطة ؟

تحفخ : ليست عندنا أدلة كافية . . فالحكاية معقدة . .



انتهز «عاطف» الفرصة ليقول : إن الدليل الوحيد في القضية أكلته معزة .

وضحك الجميع ، وانزلقت السيارة على أسفل الطريق الناعم . . الذي بدا في هذه الساعة من الليل خالياً إلا من بعض سيارات بين الحين والحين . . وساد الصمت إلا من صوت محرك السيارة القوي المتقطم الذي يشق السكون . . ويزيد كلما غير «وجيه» من السرعة . . ثم يعود إلى رتابته . . ويندأ المغارن يستسلمون للنوم . . «لوزة» ثم «نوسة» . . وقام «عاطف» قليلاً ثم أغضض عينيه . . فقد كانت الساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل . . وكان للهواء البارد وصوت المحرك المتقطم أثرها في «الأصدقاء» . . ولم يبق ساهراً بعد فتره أخرى إلا الساقط «وجيه» ، و«تحفخ» وقال «وجيه» : ماذا تفعل عندما نصل إلى «القاهرة» . . فلم يبق إلا نحو ستين كيلو متراً ؟

تحفخ : سنتبع السيارة داخل القاهرة . . إنني أريد أن أعرف مقر العصابة .

وجيه : إنك لم تحرك لي هذه المغامرة .

تحفخ : الحكاية بدأت بزجاجة صفراء توم وتقاد ثغرق

تحنخ : لا نعرف حتى الآن . . .

ومضي « تحنخ » يروي القصة « لوجيه » الذي كان يستمع بشفف ، وهو لا يكاد يصدق التفاصيل العربية التي كرر يرويها له « تحنخ » . وقال « وجيه » في النهاية : إنما قص مشوقة حقاً وإنني الآن أتمنى أن أشارككم العمل من أجل إنقاذه هذا الولد .

تحنخ : سترى عندما نصل إلى « القاهرة » ما يمكن عمله وساد الصمت من جديد ، ومضت السيارة « المرسيدس » القوية تتبع على مبعدة السيارة « البيجو » حتى وصلت السيارة إلى مشارق القاهرة . . . ونظر « تحنخ » إلى ساعته ، كانت ذلك إلا خمس دقائق . . . وأخذ يصبح في المغامرين الذين استيقظوا على الفور . . .

ومضت السيارات إلى الكورنيش . . . ثم دخلت إلى « البيجو » إلى مدخل كويري « إمبابة » وكانت السيارات الضخمة الخملة بالخضار والفاكهه تعبر الكويري في طريقها إلى سوق الخضار أو خارجه منه . . . وعندما وصلت « المرسيدس » إلى مدخل الكويري كان أمامها عربة خضار يجرها حصان . تسير ببطء . . . بينما كانت « البيجو » قد وصلت إلى متصلة



نور

في مياه « أبي قير » ، وأصرت « لرزة » أن تحصل عليها . . . وعندما استطعنا الوصول إليها وجدنا أن بها قطعة ورق سابحة في المياه التي دخلتها . . . فلم تكن سدادتها محكمة .

وجيه : ومن هذه الرسالة بدأت المغامرة .

تحنخ : بالضبط . . . فقد اتضح أن كاتبها ولد صغير خطفته عصابة من « بيروت » وعادت به إلى القاهرة لتهدد والده الموظف في أحد البنوك .

وجيه : أى بنك ؟

الكبيرى .

أدرك المغامرون أنهم سيفقدون أثر «البيجو» وأن لا حلية لهم في هذا الموقف . لقد دخلوا من السيارات في الكبوري . . أمامهم العربة الكارو . وأمامهم سياراتان من سيارات التقل . . وخلفهم عشرات السيارات ولا يمكنهم التقدم أو العودة ، وأحسن «تختنخ» بالضيق . . وفكراً أن ينزل ويلحق «البيجو» سيراً على الأقدام . ولكن ذلك لم يكن يؤدي إلى شيء .

مضت السيارات . وعربات الكارو تحركت ببطء فوق الكبوري «إمبابة» . . حتى إذا وصلت «المرسيدس» إلى نهاية الكبوري . . لم يكن هناك أثر للسيارة البيجو على الإطلاق وقال «وجيه» : آسف جداً . لم يكن أمامي ما أفعله ! تختنخ : نحن نعرف أنك بذلك ما بوسعك وكل ما نرجوه أن نعود إلى منازلنا .

وأدبار «وجيه» السيارة إلى شارع «السودان» . ، ثم شارع «أحمد عرابي» وانطلق مسرعاً في طريقه إلى كبوري «الجامعة» . واجتازه إلى «مصر القديمة» ثم «المعادى» وأشرف السيارة في النهاية على منازل الأصدقاء . . وقال «تختنخ» : ليس أمامنا إلا النوم لبعض ساعات وسني في الصباح ما يمكن عمله .

وشكر المغامرون «وجيه» كثيراً وبالكرم المصري المشهور رفض «وجيه» أن يتلقى منهم أجرة إلا بعد إلحاح شديد . . ثم أعطاه رقم تليفون البقال المجاور لمنزله حتى إذا احتاجوا إليه جاءهم . . فقد كان شديد الرغبة في معرفة ما مستطور إليه قضية الزجاجة الصفراء .

وعندهما استيقظ الأصدقاء في اليوم التالي . . كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة بعد الظهر فأسرعوا جميعاً واتصل بعضهم البعض وسرعان ما كانوا يجتمعون في حديقة منزل «عاطف» كالمعتاد . . وكان أول سؤال وجيه «تختنخ» إلى «محب» عن صحة والدته فقال «محب» «إنها ما تزال متعبة . ولكنها تتحسن بسرعة . . وقد تختلف نوبة» لتبقي بجانبها . عاطف : وأنت أيضاً يا «محب» يجب أن تذهب . إن والدتك تحتاجة إليك بعد سة . والدك وهي أهم من كل شيء آخر .

وانضم «تختنخ» و «لوزة» إلى «عاطف» في هذه الرأى فقادتهم «محب» عائداً وقد وعده الأصدقاء أن يتصلوا به في حالة وقوع أي شيء جديد .

كانت «لوزة» تشير إلى «تخخنخ» طول الوقت محاولة أن تلفت نظره إلى شيء دون أن يدرك ماذا ت يريد . . . وعندما كاد يضع الساعة صاحت «لوزة» انتظر قليلاً وقال «تخخنخ» للمفتش إن «لوزة» تريد أن تقول شيئاً . . لحظة واحدة من فضل ذلك .

قالت «لوزة» : لقد نسينا شيئاً هاماً . . إن الرجل والد «م. ح» سبق أن أبلغ الشرطة ألا تذكر ما كان في الرسالة .

تخخنخ : وماذا يعني هذا؟

لوزة : يمكن المفتش بالاطلاع على محاضر أقسام الشرطة معرفة المكان . . وبخاصة في منطقة «الزمالك» و «العجبزة» .

تخخنخ : ولماذا هاتان المنطقتان؟

لوزة : ألا تذكرة رقم التليفون الذي كان في نهاية الرسالة؟

تخخنخ : ولكن كان ناقصاً .

لوزة : ولكن بدايته كانت (٨١) وهي بداية أرقام في منطقتي «الزمالك» و «العجبزة» .

تخخنخ : معلم حق .

ورفع سماعة التليفون وقال معذراً : آسف جداً يا سيدادة

جلس الثلاثة يتحدثون . . وطلب «تخخنخ» من «لوزة» أن تحضر التليفون ليتصل بالمفتش «سامي» وسرعان ما كان المفتش يرد قال «تخخنخ» : عندنا قضية عجيبة . . هل تحب أن تسمعها؟

قال «المفتش» مقاطعاً : إن كل قضاياكم عجيبة . . وأنا على استعداد طبعاً لسماعها .

وأخذ «تخخنخ» يروي للمفتش ما حديث في «الاسكندرية» نبي «تخخنخ» من حدثه قال المفتش : إن عندنا دليلين الآن : نبي «لوزة» . . والمفتش يدون المعلومات أمامه حتى إذا م التليفون ووالد الطفل المحظوظ .

تخخنخ : هذا صحيح !

المفتش : إن معرفة المكان المركب به التليفون ليس شكلة . . ولكن العثور على هذا الأب هو المشكلة . . ومع ذلك نقوم فوراً ببحث الموضوع كله .

تخخنخ : إنك بالطبع لن تنساناً !

المفتش : لا . . إنكم أنتم الذين عثرتم على الرسالة . . بعثت الموضوع . . ومن حفظكم أن تعرفوا ماذا يحدث بعد

المفتش . . «لوزة» معها حق . . إن هناك وسيلة سريعة للتعرف على والد الولد المخطوف .

المفتش : إن «لوزة» عندها دائمًا أفكار مثيرة .

تحفخ : لقد نسيت أن أقول لك إن والد الولد المخطوف سبق أن أبلغ الشرطة عند تهديده بخطف ولده ، ولكن الشرطة لم تستطع إثبات جدية التهديد . . ويغلب على الظن أنهم حفظوا البلاغ .

المفتش : أليس هناك تاريخ؟

تحفخ : لا . . ولكن الأغلب أن البالغ كان الشرطة «الزمالك» أو «العجوزة» وربما «إمبابة» أيضًا . . فإن «لوزة» تذكر أن الولد طلب الاتصال بووالده في رقم تليفون يبدأ برقم (٨١) وكما تعلم أنها أرقام هذه المناطق .

المفتش : بلغ «لوزة» تهانئ على هذا الإيضاح الحام . . فسوف نستطيع عن طريقه معرفة مكان الأب وذلك سيسهل لنا الكثير .

ووضع المفتش الساعية بعد أن اتفق مع «تحفخ» على إبلاغه بكل التطورات أولًا بأول . . وجلس المغامرون يستريحون . ولكن «لوزة» لم تترکهم وشأنهم بل مضت تقول : هل

أحضرت كيس الأدلة يا «تحفخ»؟

تحفخ : نعم . .

لوزة : هات الأدلة لفحصها ، قد نصل عن طريقها إلى شيء .

وأخذ «تحفخ» يخرج الأدلة . . المابوهات الأربع . . علبة السجائر وبعض الأعقاب وكيس النظارة . . وأخذوا يفحصون الأدلة فترة ، وقال «عاطف» : إن

ما يجري الولد يمكن استخدامه .

تحفخ : كيف؟

عاطف : لو شعر «زبغر» لاستطاع أن يصل إلى الولد سريعاً فقد ظل ملتصقاً بجسمه فترة طويلة . . ومن المؤكد أن رائحته ما زالت عالقة به .

تحفخ : معقول . . ولكن من غير المعقول أن نطلب من «زبغر» أن يبحث في القاهرة كلها عن الولد . . لا بد من تحديد مكان معين له .

لوزة : لو عثر المفتش على شقة العصابة بواسطة رقم التليفون . . وكانت بداية طيبة «زبغر»!

تحفخ : أرجح أنهم غيروا مكانهم منذ المكالمة التليفونية

التي ثمت بيني وبينهم فسوف يعرفون أن شخصاً ليس منهم هو الذي رد على المكالمة . . وسيسرعون إلى تغيير مكانهم قبل الاستدلال عليه بواسطة رقم التليفون .

ساد الصمت لحظات ثم قال «تحتخت» ألا يجب أن نزور والدة «محب» و «نوسه»؟

احمر وجهه «لوزة» وقالت : كيف نسينا هذا الواجب !

تحتخت : سذهب لشراء باقة ورد للسيدة ، ثم نتجه إلى المنزل!

لوزة : ولكن المفتش قد يصل في أي لحظة .

تحتخت : إذن بقى «عاطف» وسأذهب أنا وأنا ملابساً ثم نعود فوراً .

عاطف : أرجو أن تعتذر عنـ .

تحتخت : بالطبع . . هيا بنا يا «لوزة» .

انصرف «تحتخت» و «لوزة» وبقي «زبجر» مع «عاطف» حسب تعليمات «تحتخت» ، ولم يكدر المغامران بيتعداد حتى رن جرس التليفون ورفع «عاطف» السماعة في لفحة وعلى الطرف الآخر سمع صوت المفتش يقول : «هالو . . توفيق» !

قال «عاطف» : إن «توفيق» في منزل «محب» يا حضرة المفتش . . هل هناك أخبار جديدة ؟



«محب»

قلوب الأمهات

قال المفتش : كمية
هائلة من الأختيار . . إن
التليفون موجود في قيلاً بشارع
«السودان» في «إمبابة» . .
والأخ هو الأستاذ
«عبد الجليل حسني» . .
ويسكن عمارات الإعلام
عند مسرح البانوراما .

عاطف : إن المكان
يقترب أحدهما من الآخر .

المفتش : هذا صحيح . . وقد أرسلنا في طلب الأستاذ
«عبد الجليل» . . وسأقوم الآن على رأس قوة لمداهمة القيلا .
عاطف : كنا نريد أن تكون معك .

المفتش : لقد قدمت بواجبكم حتى الآن . . والمعلومات
صحيحة . . فدعوا الباقي لرجال الشرطة وسنبلغكم بالتاليـة .
لم يجد «عاطف» ما يقوله فشكراً للمفتش الاتصال ثم

نور

لقد كان مرضك السبب الأول بالطبع في حضورنا . . ولكن
هناك أسباب أخرى .

ابتسمت السيدة وقالت : أي أسباب ؟ مغامرات وألغاز !
ضحك «عاطف» وقال : نعم . . شيء مؤثر جداً . .
خطف ولد .

بدأ الاهتمام على وجه السيدة وقالت : خطف ولد ؟
ابن من هذا ؟

رد «عاطف» : علمنا الآن فقط أنه ابن رجل يدعى
الأستاذ عبد الجليل حسني ، ويقيم في عمارات . . .
و قبل أن يكمل «عاطف» جملته قالت السيدة : عمارات
الإعلام يجوار مسرح البالون .

بدت الدهشة على وجوه المغامرين وقال «تعنج» كيف
عرفت يا عمتي ؟

ردت «السيدة» : إن زوجة الأستاذ عبد الجليل «كانت
زميلتي في الجامعة . . . و «محسن» هو ولدتها الوحيد . هل
خطف ؟

ارتبك الأصدقاء أمام هذه المعلومات . . فلم يكن في
تصورهم أن تصل الصدقة إلى هذا الخد ، ومضت السيدة

وضع السماuga ، وأسرع يلحق «تعنج» و «لوزة» واستطلاع أن
يصل إليها وما عند باعث الورد وروى «تعنج» تفاصيل المكالمة
التلفونية التي دارت بينه وبين المفتش . . واستمع «تعنج»
و «لوزة» بانتباه إلى الأنباء ثم قال «تعنج» : ألم تعرف منه
عنوان الشيلا ؟ الحسينيه

عاطف : لا . . كل ما أعرف أنها في شارع السودان .
تعنج : كان من المهم أن تعرف العنوان . . على كل
حال سوف نعاود الاتصال به من منزل «محب» بعد أن
نطمئن على والدته . .

و صعدوا إلى المنزل واستقبلهم «محب» مرحاً فقال
«تعنج» : هل نستطيع زيارة الوالدة ؟
محب : طبعاً ، إنها سعيدة كثيراً بكم . . وقد اشتريتم
هذا نوع الورد الذي تحبه ، واتجه الأصدقاء جميعاً إلى غرفة
السيدة العزيزة والدة «محب» ، وتقدمت منها «لوزة»
ووضعت الورد بين يديها . . ثم قبلتها . . وابتسمت السيدة
وقالت : كانت مفاجأة جميلة وصولكم أمس ليلاً . لم توقع
أبداً أنكم ستحضرون بهذه السرعة .
وتتبادل الأصدقاء النظارات . . وتعنج «عاطف» وقال :

استمعت إلى من يرد ويعها الأصدقاء تقول : هل هناك أخبار
عن « محسن » ؟

وأستمعت قليلاً ثم بدأت الدموع تتجمع في عينيها . .
وغضت فترة وهي تستمع ثم قالت : اسمع يا « إلهام » إن
« محسن » في « القاهرة » !

وأستمعت . . والأصدقاء يرثرون أنظارهم عليها ثم قالت :
لا . . لم يحدث أي شيء في « بيروت » . . إنه في « القاهرة » . .
لم تصل بكم أحد بشأنه ؟

وأستمعت لحظات ثم مضت تقول : إنها حكاية طويلة . .
اطمئني يا « إلهام » . . سيعود لك « محسن » وسأتصل بك
مرة أخرى .

ووضعت الأم الساعية ، والتفت إلى الأصدقاء وقالت :
لقد اتصل عم « محسن » من « بيروت » وقال إنه اختفى منذ
ثلاثة أيام . . وقد ظن الوالدان أن ابنهما فقد في أعمال
العنف التي وقعت في « بيروت » مؤخراً ، وسافر والده أمس
إلى « بيروت » لهذا السبب :

ساد الصمت ثم مضت السيدة تقول : والآن ما هي
القصة كاملة . . إن أريد أن أطمئن « إلهام » على أخبار ولدعا .

تقول : وقد بدا عليها الذعر : « محسن » . . خطفه ؟ . إنه
في بيروت !

تحتinx : تماماً . . إنه كان في « بيروت » حتى أمس
الأول . . ولكنه الآن في « القاهرة » خطفته عصابة لتهدم والده .
السيدة : تهدمه . . لماذا ؟

تحتinx : إنهم يطلبون منه مقابلة خزينة البنك الذي
يعلم به لسرقةها .

السيدة : تماماً . . لقد تذكرت الآن ، فقد سمعت أن
حدث هذا ، ولابعاده عن هذه العصابة فقد أرسله والده عند
عمه الأستاذ بجامعة « بيروت » . . وقد كان الوالدان قلقين
عليه بعد الحوادث الأخيرة في لبنان ، ولكن حتى أسبوع مضى
كانت الأخبار بالنسبة له مطمئنة . . والتفت السيدة إلى « محب »
وقالت : هات التليفون يا « محب » !

محب : ماذا ستفعلين يا أمي ؟
السيدة : سأتصل بوالدته . . أليس من حقها ومن
حق والده أن يعلمما ما حدث لابنها .

زاد ارتياك المغامرين . . فالأحداث تتواتي سريعاً .
وأسرع « محب » يحضر التليفون لوالدته التي أدارت الرقم

تختخ : نعم ..
ووضع «تختخ» الساعة .. وعرف الجميع أن المقتش
ليس موجوداً . وساد نوع من الصمت المتوتر . وأحس
«عاطف» بالندم لأنه ساق هذه الأبناء السيدة إلى السيدة
المريضة ، وأعلن عن اعتذاره قائلاً : آسف جداً لأنني قلت
لكل هذه الأبناء السيدة .

قالت السيدة : على العكس .. لقد كنت متضايقة من
السكون وعدم الحركة .. أما الآن فسوف أنسى ثيابي وأذهب
إلى «إلام» .. لا بد أن أكون بجوارها في هذه الساعات
المثلية .. إنه وحيدها وهي تعبه أكثر من أي شيء آخر في
العالم .

قالت «نوسة» معرضة : ولكن يا ماما أنت متعبة ..
قالت الأم وهي تغادر فراشاها : على العكس ، لقد
أصبحت أحسن الآن وأظن أنني عندما أخرج سأتحسن كثيراً ..
سأذهب إلى «إلام» وأرجو أن تتصلوا بي كلما جاءكم أخبار
جديدة .

ودون أن تنتظر كلمة أخرى غادرت الفراش ، وسرعان
ما كانت مستعدة للخروج ثم ركبت السيارة وانطلقت ..

تختخ : الحقيقة أن الأخبار ليست مطمئنة . وإن كنا
رجو أن تنتهي الحكاية على خير .

الأم : ما هي الحكاية ؟
أخذ «تختخ» يروي لها تفاصيل القصة .. دون أن
تعرض لمحاماته في شقة «أبي قير» حتى لا تزعج السيدة ..
حتى إذا أتنى منها قالت أم «محب» : اتصلوا إذن بالمفتش
ورأيا .. أتنى أريد أن أطمئن «إلام» ..

تختخ : لا فائدة من الاتصال به الآن .. لقد نزل
بلي رأس حملة لهاجمة الشقة .
السيدة : حاولوا على كل حال .

أمسك «تختخ» بساعة التليفون ، ثم أدار رقم المفتش ..
خذ الجرس يرن فترة ثم رد شخص قائلاً : مكتب المفتش
سامي .. أفتدم ..

تختخ : من فضلك هل المفتش موجود ؟
الرجل : لا .. لقد ذهب في مهمة .. أى خدمة
أستاذ !

تختخ : عندما يعود اطلب إليه أن يتصل به «محب» !
الرجل : هل يعرف رقم التليفون ؟

وصل إلى العصابة . . وهناك حارس على الباب .
تختخ : ألا نستطيع دخول الشقة بأية طريقة ؟
المفتش : سأرسل أحد الأمناء إلى هناك الآن ، وعده
تعليمات بفتح الشقة لكم ، الساعة الآن الرابعة . . فإذا هبوا في
الخامسة إذا شتم ، ولكن لا تتصرفوا أى تصرف إلا بعد أن
تتصلوا بي .

تختخ : طبعاً يا سيادة المفتش .
ووضع الساعية . . وعقد المغامرون جلسة عمل . . واتفقوا
على أن تبقى «نوسه» و«لوزة» في منزل «محب» لتكونا مركز
جميع معلومات في حالة اتصال المفتش أو والدة «محب» وأن
يتوجه الأولاد الثلاثة بعد الغداء إلى الشقة ومعهم «زنجير» .

وقال «تختخ» لعاطف : هل جاء «زنجير» معك ؟
عاطف : لا . . لقد تركته في حديقة منزلكم .

تختخ : إذن سأحضره معى . . وسيكون لغاؤنا عند
متلى في الساعة الخامسة تماماً وأسرع «تختخ» و«عاطف»
يغادران المنزل .

عندما وصل «تختخ» إلى متلى كان أول ما فعله الاطمئنان
على وجود «زنجير» ولكن لدهشته الشديدة لم يجد الكلب الأسد

وتركت المغامرين وهو يتداولون النظرات ، وكانوا في غاية
الدهشة لكل ما حدث . . فهذه أول مرة يمررون فيها بموقف مثل
هذا الموقف . . فقد أصبحت مسئوليهم عن إعادة «محب»
مضاغعة بعد أن عرروا ظروف والديه . . وعلاقة والدة «محب»
والبيئة بوالدته .

مضت ساعة ثقيلة ومشحونة بالتوتر . . ودق جرس التليفون
وكان المتحدث هو المفتش . . واستمع «تختخ» إليه . . كان
صوته حزيناً ومتعباً وهو يقول : للأسف لم نجد أحداً في الشقة . .
لقد غادروها أمس ليلاً . . وسألنا عن الأستاذ «عبد الجليل
حسن» فعرفنا أنه سافر إلى «بيروت» لأنه علم أن ولده فقد ،
وبهذا تكون جميع الخيوط التي في أيدينا قد تقطعت وليس
أمانتنا إلا انتظار ما سيأتي من أحداث .

تختخ : ما هو عنوان الشقة يا سيادة المفتش ؟
أمل المفتش العنوان على «تختخ» ثم سأله : هل تذهبون
إلى هناك ؟

تختخ : نعم هناك محاولة أخرى سيقوم بها «زنجير» .
المفتش : لقد أغفلنا الشقة بالشمع الأحمر بعد أن
رفعنا البصمات . . ولعلنا نستطيع عن طريق البصمات أن

« تختخ » يفكري حتى هبط الظلام . . والتلفونات لا تكفي عن
الرنين بيته وبين الأصدقاء . .

وأخيراً سمع نباحاً خافتاً . . وأسرع إلى الحديقة . . كان
« زبجر » راقداً على بطنه يلعن مخالفاته . . وكان على وجهه
وشعره آثار معركة طاحنة خاضها . . وأسرع « تختخ » إليه وقد
تدافعت الكلمات الغاضبة من فمه . . وأدرك « زبجر » أن
« تختخ » غاضب جداً . . فوقف وأخذ يهز ذيله في أسى .

صاح « تختخ » به : أين كنت يا « زبجر » .

يُنبع « زبجر » في حزن فعاد « تختخ » يقول : هل تعلمت
التشريد . . ألم أقل لك ألف مرة لا تبعد عن المنزل ؟ ماذا
حدث معك ؟

وأخذ « تختخ » يفحص « زبجر » . . وأدرك أنه جريح . .
وأسرع إلى المنزل وعاد بأدوات الإسعاف ، وأخذ يظهر له
جروحه ويضمدها وقد أحس بضيق شديد . . فقد كانوا
في حاجة إلى جهود « زبجر » في هذا اليوم أكثر من أي يوم
آخر . .

اتصل « تختخ » تليفونياً « بمحب » و « عاطف » وروى
لهما ما حدث وبعد حوار، اتفقا على أنه من الفروري أن

في الحديقة . . وظن أنه ذهب إلى المطبخ بحثاً عن طعام . .
فأسرع إلى هناك ولكن « زبجر » لم يكن موجوداً .

وأحس « تختخ » بالضيق ثم سأل الشغالة : أين « زبجر » ؟
ردت : لقد خرج يا أستاذ .

تختخ : خرج . . إلى أين ؟
الشغالة : لا أقوى يا أستاذ . . كان يأكل هنا منذ دقائق

قليلة ، ثم سمع صوت كلاب دخلت الحديقة فخرج إليهم ،
واشتباك معهم في معركة . . وقد خرجت على صوت العراك

ووجدهم يطاردهم . . وعانياً حاولت مناداته ليعود .
جلس « تختخ » للبقاء ، وهو ملق بسمعه إلى الحديقة . .

ويتضرر سماع صوت « زبجر » حين عودته . . ولكن الوقت مضى
دون أن يظهر « زبجر » .

أحس « تختخ » بالقلق بمضي الوقت . . واتصل منزل
« محب » ولكنه لم يعثر على « زبجر » هناك ولم يكن في استطاعته
عمل شيء . . فأنين ذهب هذا الكلب الشقي ؟

مضت فترة طويلة . . وبدأ « تختخ » يبح بالقلق . .
ربما أصيب « زبجر » في حادث ، ربما شاهده الرجل الذي
هاجمه في الشقة فضربه . . ربما . . ربما . . هكذا أخذ

نور

المابوهات وكيس النظارة . وقدمها إلى « زبجر » وأخذ الكلب الذكي نفساً عميقاً ثم أخذ يطوف بالقليلا والأصدقاء الثلاثة خلفه . . وبدا حائراً قليلاً . . ولكنه ذهب إلى باب خلقى يطل على المزارع وأخذ يبنش بقدميه . . وفتح « تختخ » الباب ، واندفع « زبجر » جارياً وهو خلفه .

كان الظلام كثيناً في منطقة المزارع خلف القليلا . . حيث يمر شريط سكة حديد وجه قبلي . . واجتاز « زبجر » قضبان السلك الحديدية ومضى ينحدر إلى الجانب الآخر والغامرون خلفه . . كان « زبجر » قطعة من الظلام ، ولم يكن في إمكان المغامرين الثلاثة رؤيته ، ولكنهم كانوا يتبعون نباحه الخفيف الذي كان يدلم به على مكانه . . وسرعان ما غاصوا في زراعات النورة الكثيفة . . ومضى الوقت وهو يسرون مسرعين في طرقات ملتوية خلف « زبجر » الذي كان يتوقف أحياناً ثم يرفع رأسه إلى فوق ويتنفس الهواء ويعضى . . وبعد نصف ساعة تقريباً توقف « زبجر » وسمع الأصدقاء أصوات حديث بعيد تحمله الريح . . فعرفوا أن « زبجر » قد وصل إلى نهاية الرحلة . . تقدم « تختخ » وربت على ظهر الكلب الذكي . . ثم مشى قليلاً في حذر . . وشاهد كونخاً من الخشب

أخذوا « زبجر » معهم إلى الشقة . . بعد أن يشم بعض الأدلة منها المابوهات . . وكيس النظارة . . وعاد « تختخ » إلى « زبجر » وقال له

آسف جداً يا « زبجر » إنني أعرف أنك متعب ولكننا فيشد الحاجة إليك !

هز الكلب ذيله . . وأرسل بناحاً خفيفاً دليل المواقفة . . وخرجما معاً وقابلوا « محب » و « عاطف » ثم ركب الجميع تاكسيًّا إلى « إمبابة » .

وصلو وقد أشرفت الساعة على العاشرة ليلاً . . كان شارع « السودان » هادئاً وقد أظلمت بعض أحزائه نتيجة انقطاع التيار الكهربائي عنها . . وسرعان ما عثروا على القليلا . . كانت القليلا تقع على الجانب الأيمن من الطريق حيث نقل المسالك . . وللح الأصدقاء شبح الحراس أمامهما ، فتقدموا منه وقال « تختخ » : مساء الخير . . هل وصلتكم تعليمات من المفترش « سامي » . . بخصوص زيارتنا .

رد الحراس : نعم تفضلوا . . ولكن النور مقطوع . . تختخ : لا بأس . . معنا بطاريقات !

ودخل الأصدقاء وأضاءوا بطارياتهم . . وأندحر « تختخ »

وخصوص التخييل ، قد
جلس أمامه ثلاثة
أشخاص أوقدوا ناراً لعمل
الشاي .. وانعكس ضوء
النيران على وجوههم ..
وانضم «محب»

و«عاطف» «لتخيخ»
الذى همس : أحد هؤلاء
الرجال هو الذى هاجمه
«زنجرا» .. ولكن هل
«محسن» معهم ؟

محب : أستطيع أن
أقدم وحدى .. إتنا في
عکس اتجاه الريح ولن
يسمعوا صوت أقدامى ،
وسأتمكن من النظر داخل
ال kokox وأعود لكم .
لتخيخ : كن حذرًا



نور

يا «محب» !

محب : طبعاً !

ونقدم «محب» وحده وانحرف يساراً بحيث يدور دورة
واسعة داخل أعود الذرة ، ثم عاد وانحرف يميناً في زاوية
حادية فأصبح خلف الكوخ مباشرة .. وانحنى يسير على يديه
وقدميه حتى وصل إلى الكوخ ، ومد يديه وأذاج الخrosos جانبًا
ونظر داخل الكوخ .. كان الظللام كثيفاً داخله .. ولكن بعد
لحظات تعودت عيناً «محب» الظللام واستطاع أن يشاهد
جسداً موكلاً في جانب الكوخ .. عليه قميص أبيض ..
وفكر «محب» قليلاً : هل يعود إلى «لتخيخ» و«عاطف»
ليروى لهما ما حدث أو يتصرف .. وباندفاعه المعروف عنه
قرر أن يحاول إنقاذ الولد وحده ..

أخذ «محب» يوسع الفتحة التي فتحها حتى أصبحت
تسع له .. وتلوى كالشعبان داخلاً فيها .. وزحف على يديه
وركبته حتى أصبح يجوار الجسد الذي رآه .. لم يكن يعرف
شكل «محسن» .. ولكنه لم يشك لحظة أنه هو .. كان
موثق اليدين والقدمين ومكمم الفم .. ومال «محب» على
أذنه وقال هاماً : إنتي صديق وصلته رسالتك ، لا تحدث

أى صوت .. سأفك وثاقك !

وأخذ «محب» بأصابع مدرية يفك وثاق الولد . .
حتى إذا انتهى من فك كل الأربطة سمع صوتاً وأرهف أذنيه . .
كان صوت أقدام تقدم من الكوخ . . وانسحب «محب»
سريعاً وهو يقول : ظاهر بأنك ما زلت مقيداً .

ربض «محب» ساكساً خلف الكوخ يستمع . . ولكن
الأقدام اقتربت من الكوخ ثم ابتعدت . . وانتظر «محب»
لحظات ثم عاد إلى داخل الكوخ . . وهس في أذن
«محسن» : تعال خلقي .

وتلوى مرة أخرى خارجاً من الفتاحة . . وأخذ «محسن»
يحاول الخروج . . وجده «محب» حتى أخرجه وقال له :
هل تستطيع السير؟

رد «محسن» لأول مرة قائلاً في صوت واهن : سأحاول !
قال «محب» : سأستدلك !

ومشيماً معًا . . و «محب» يسئل «محسن» حتى وصل
إلى «فتحة» و «عاطف» اللذين ألمحت الدهشة لسانهما . .
و أمسكا بذراعي «محسن» وأخذوا يسيران مسرعين و «محب»
خلفهما يستمع بين الحين والحين إلى من قد يطاردهما . .



ولكنهما وصلا إلى شريط
السكة الحديد دون أن
يحدث شيء . . وعبر
الجميع شريط السكة
الحديد . . وبعد لحظات
كانا عند الفيلا . . وأسرع
«فتحة» إلى العمار و قال
له : افتح فوراً . . نريد
الاتصال بالمقتنى
«سامي» .

ودخل «فتحة»
سرعاً وطلب المقتني
«سامي» وسرعان ما كان
المقتني يرديه قائلاً :
لقد اتضح أن بعض
البعضات مجرم هارب من
السجن . . ونحن نبحث
عنه في كل مكان . .

وقد عثنا . .

ولكن قبل أن يتم المفتش جملته قال «تحنخ» : لقد عثنا
على الولد المخطوف !

لم يرد المفتش للحظة ثم قال مندهشاً : عثتم عليه ؟
كيف ؟ أين ؟

تحنخ : إنه معنا الآن في الفيلا التي كانت بها
العصابة . . وستذهب به إلى والدته فهو وهي في حالة يرثى لها .

المفتش : سنصل فوراً . . هل عرفتم مكان العصابة ؟

تحنخ : لم نعرفها كلها . . ولكن بعض أفراد منها هنا
في كوخ خلف ذراعه للذرة بعد شريط السكة الحديد . .

وسيتظركم «عاطف» ليديكم على المكان . . وسأذهب مع
«محب» إلى منزل «محسن» ونعود لكم .

ونخرج «تحنخ» مسرعاً وطلب من «عاطف» و «زبجر»
انتظار المفتش ، ثم استقل هو و «محسن» و «محب»
تاكسي إلى مدينة الإعلام القرية . .

٠٠٠

عندما دق «تحنخ» جرس الشقة سمع صوت بكاء يقترب
من الباب . . ثم ظهرت سيدة جميلة قد احمرت عيناه وهي

تمسح دموعها التساقطة . . ثم ظهرت والدة «محب» خلفها
وقال «تحنخ» مبتسمًا : هل تربدان «محسن» ؟
نظرت إليه السيدتان في دهشة وضيق ، فانحرفت عن
الباب . . وخلفه ظهر «محسن» . . يسنده «محب» وصاحت
السيدة : «محسن» . . أبني . . أبني !
واندفع «محسن» إلى أحضان والدته . . وقالت والدة
«محب» وقد بدت في غاية الدهشة والفرح : كيف ! !
أين ! !
للمتابعة على hitas.com/vbs
لم تكن تستطيع الكلام . . وابتسم «محب» قائلاً :
أما كيف فهذه قصة طويلة وأما أين . . ففي مكان قريب
جداً من هنا . .
لم تهالك السيدة دموع الفرح وهي تساقط من عينيها . .
وقال «محب» : ألا تعودين إلى البيت ؟ ! إنك ما زلت
مريضة !
ردت «الأم» : إنني الآن في أتم صحة بعد أن عاد
«محسن» إلى والدته . .
التفت «تحنخ» إلى «محب» قائلاً : أبق أنت مع
والدتك . . وسأذهب أنا لاستكمال المهمة !

قالت «الأم» : لا تذهب وحدك . . خذه معك .
وفي هذه اللحظة ظهرت والدة «محسن» تقول : بالكما
من ولدين . . ادخلها فوراً !
قال «تحتني» مبتسمأ : ليس الآن . . سنأتي غداً
فما زالت أمامنا بقية المهمة !
وقفت السيدتان ترمقان المغامرين الصغيرين وهما يتزلان
السلام مسرعين لاستكمال لغز الزجاجة الصفراء .

liilas.com/vb3
(نمت)
نور